

العـدد ١٢٣٤ - الاثنـين ١٣ ربيع الأول ١٤٤٦هـ - الموافـق ٢٠٢٤/٩/١٦م

مخاطر الإنترنت المظلم على الشباب وسبل الوقاية منها

الجدل حول الاحتفال بالمولد النبوي

المنهج النبوي في المواقف الانفعالية عند الأزمات

الشريعة.. ومشكلاتنا الاجتماعية


الوقف الخيري
القرآن والسنة
جمعية
إحياء التراث الإسلامي

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

القرآن والسنة

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٣٤- ١٣ ربيع الأول ١٤٤٦هـ
الاثنين - ٢٠٢٤/٩/١٦م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

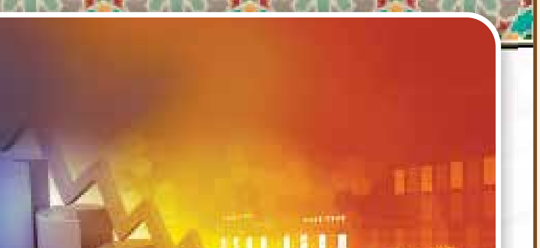
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



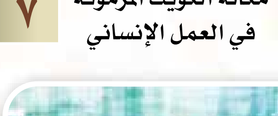
طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد







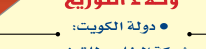






الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)



وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



المنكر للسنة منكرٌ للقرآن

ما زالت طوائف من الناس تخرج علينا بين الفينة والأخرى لتثير الشبهات في أوساط المسلمين وتحاول زعزعة عقيدتهم، ومن هؤلاء من خرج ليدَّعي أنَّ القرآن الكريم هو المصدر الوحيد للتشريع في الإسلام، وينكر الاحتجاج بالسُنَّة النبوية، وأنها المصدر الثاني للتشريع.

وقد سئل الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- عن حكم من يحتج بالقرآن فقط، وينكر السُنَّة فأجاب -رحمه الله- قائلاً: هذا معناه عصيان قول الله -جل وعلا-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (النساء:٥٩)، فالسُنَّة هي أمر الرسول ونهيه -ﷺ- والله يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور:٦٣)، ويقول -جل وعلا-: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر:٧) ويقول -ﷺ-: «إني أوتيت القرآن ومثله معه».

وأضاف ابن باز -رحمه الله-: فهذه الطائفة التي ترى أن السُنَّة لا يحتج بها جميعها طائفة كافرة ضالة، فالواجب على من يعرفهم أن يهجرهم، وأن يعرفهم أنهم على باطل، وأنهم كفار بهذا العمل، بإنكارهم السُنَّة، بل يجب على كل مسلم أن يقبل السُنَّة، وأن يعمل بما صح منها، وأن يحذر إنكارها؛ فإنكارها بالكلية، وأنه لا يحتج إلا بالقرآن هذا من أبطل الباطل، وأعظم الكفر، نسأل الله العافية.

وجاء في (الموسوعة الفقهية) ردًا على هؤلاء: أَشَارَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ السُّنَّةَ لَيْسَتْ مَصْدَرًا لِلتَّشْرِيعِ، وَقَالُوا: إِنَّ أَمَامَنَا الْقُرْآنَ، نُحِلُّ حَلاَلَهُ وَنُحَرِّمُ حَرَامَهُ، وَالسُّنَّةُ -كَمَا يَزْعُمُونَ- قَدْ دُسَّ فِيهَا أَحَادِيثُ مَكْذُوبَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، وَهَؤُلاَءِ لَيْسُوا بِقُرْآنِيِّينَ؛ لأَنَّ الْقُرْآنَ الكريم أوجب طاعة الرَّسُول فيمَ يَقْرُب من مائة آيَة، وَاعتبر طَاعَة الرَّسُول -ﷺ- مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ -عَزّوَجل-، بَل إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ الَّذِي يَدَّعُونَ التَّمَسُّكَ بِهِ: نَفَى الإِيمَانَ عَمَّن رفض طَاعة الرَّسول -ﷺ-، وَلَمْ يَقْبَل حُكْمَهُ: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وَقَوْلُهُمْ: إِنَّ السُّنَّةَ قَدْ دُسَّتْ فِيهَا أَحَادِيثُ مَوْضُوعَةٌ: مَرْدُودٌ بِأَنَّ عُلَمَاءَ هَذِهِ الأُمَّةِ عنوا أَشَدَّ الْعِنَايَةِ بِتَنْقِيَةِ السُّنَّةِ مِنْ كُل دَخِيلٍ، وَاعْتَبَرُوا الشَّكَّ فِي صِدْقِ رَاوٍ مِنَ الرُّوَاةِ، أَوِ احْتِمَال سهوه رَادًّا لِلْحَدِيثِ، وَقَدْ شهد أَعداء هَذه الأُمَّة بِأنَه ليست هُناك أُمَّة عُنيت بِالسَّنَد، وَبِتنقيح الأَخْبار، ولا سيَّما المرويَّة عَن رَسول الله -ﷺ- كهذه الأُمَّة.

لا شك أن من يطعن في السنة المطهرة ويشكك في حجيتها إنما يطعن في دين الله، ويطعن في أمانة رسول الله -ﷺ- والأمناء من بعده من أصحابه -رضي الله عنهم- والتابعين لهم بإحسان، ومن طعن في السنة طعن في القرآن؛ لأن حملة القرآن وحفظته هم حملة السنة وحفظتها، ومن طعن في السنة طعن في أركان الدين وأحكامه وشرائعه، فالطاعن في السنة وحجيتها ضال تائه، متبع لهواه بغير علم.

ورشة لـ «التراث» عن استراتيجية حل مشكلات حلقات التحفيظ



تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي ورشة عمل لمشرفي ومشايخ حلقات تحفيظ القرآن الكريم تحت عنوان: (الخطة التفصيلية للطالب في مراكز الحلقات على ضوء استراتيجية حل المشكلات)، التي يشرف عليها مركز بدر رجب لعلوم القرآن والسنة بمنطقة الرقة، وقد حاضر فيها أ. خليفة الهيم، وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٩/١٠ بعد صلاة العشاء في المقر الرئيسي لفرع الجمعية في منطقة الرقة.

والجمعية تقوم بالإشراف على أكثر من (٥٠٠) حلقة علمية، وحلقة تحفيظ قرآن في مختلف أنحاء الكويت من خلال إدارة متخصصة، وهي إدارة القرآن الكريم، إضافة لآلاف الحلقات في مختلف أنحاء العالم، جميعها تحمل اسم الكويت وأهل الخير فيها؛ حيث تُدعم هذه الحلقات داخل الكويت وخارجها من قبل أهل الخير في الكويت.

بهدف كفالة ٤٠٠ طالب من الفقراء

إحياء التراث تطلق مبادرة خيرية تعليمية بكمبوديا

في مبادرة إنسانية كويتية جديدة في مجال التعليم ونشر العلم، وخصوصاً في الأماكن ذات الحاجة المتزايدة، كان آخر هذه المشاريع التي أطلقتها جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة خيرية تعليمية لـ (كفالة الطلاب الفقراء) في المعاهد التعليمية بكمبوديا، وتعليمهم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، فضلا عن العلوم العصرية، مع الحصول على شهادة علمية معتمدة تفتح لهم آفاق الحياة الكريمة بإذن الله -تعالى-، وتشمل الكفالة: السكن والطعام والرعاية الصحية لمن يحتاجون للسكن داخل المعاهد التعليمية. كما أوضحت الجمعية بأن متوسط كفالة الطالب الواحد تبلغ ٧٥ د.ك لمدة عام دراسي كامل، ويبلغ عدد الطلبة الفقراء المستهدف كفالتهم ٤٠٠ طالبًا، والمبلغ المستهدف قابل للزيادة، كما تجوز الزكاة في هذا المشروع.

ولا شك أن هذه المبادرة تأتي انطلاقاً من اهتمام الجمعية الكبير بأزمة التعليم التي يعاني منها ملايين الأطفال في مختلف أنحاء العالم، ولا سيما أن هذه الأزمة تهدد جيلا كاملا بالضياع؛



لذا قامت بتنفيذ العديد من المشاريع التعليمية التي استفاد منها كثير من المحتاجين في العديد من البلدان، ليكونوا مواطنين صالحين لبلدهم وأمتهم، وخصوصاً الطلبة الفقراء والأيتام الذين انقطعت بهم السبل مما يهدد مسيرتهم التعليمية. علماً بأن جمعية إحياء التراث الإسلامي -منذ نشأتها- طرحت العديد من المشاريع التعليمية في منطقة جنوب شرق آسيا، كالجامعات والمدارس والمعاهد وكفالة المعلمين والطلبة؛ نظراً لأهمية التعليم وطلب العلم الذي يقوم بالاستثمار في الإنسان وبناء جيل واع يساهم في بناء أمة الإسلام.

إحياء التراث تطرح مشروعها (العقائق والذبائح) لتوزيع اللحوم على الأيتام والأسر المحتاجة

انطلاقاً من قاعدة (الأقربون أولى بالمعروف)، تهتم جمعية إحياء التراث الإسلامي بطرح مشاريع خيرية إنسانية داخل الكويت، ومن ذلك إطلاقها حملة لتوزيع اللحوم على الأيتام والأسر المحتاجة داخل الكويت، وإدخال السعادة إلى قلوبهم من خلال مشروع (العقائق والذبائح)، الذي تبلغ قيمة السهم الواحد فيه (١٠) د.ك؛ حيث سيُنفذ من خلال توزيع كوبونات على هذه الأسر.

وقد أوضحت الجمعية أن هذا المشروع يعد صدقة، ولا يجوز دفع الزكاة فيه، كما دعت إلى المساهمة فيه، انطلاقاً من قول الله -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.

كما أوضحت بأنها توجه بزيادة التركيز على العمل داخل الكويت، تطبيقاً للتوجهات العليا بتوطين العمل الخيري وتكثيفه في الداخل، فضلا عن الحاجة الكبيرة لعدد كبير من الأسر المتعففة داخل الكويت، وخصوصاً الفئات الضعيفة منها ممن ليس لهم معيل وهم الأرامل والأيتام وطلبة المدارس، الأمر الذي شكل دافعاً قويا في جمعية إحياء التراث لتنفيذ مشاريع عدة لتلبية هذه الاحتياجات.

وحثت الجمعية كل من يستطيع المشاركة في هذا المشروع من أبناء الشعب الكويتي المحب للخير أن يتواصل مع الهواتف المخصصة لذلك، أو التبرع مباشرة عن طريق (أونلاين) **alturath.net**.

بمناسبة الذكرى العاشرة لتسمية الأمم المتحدة دولة الكويت مركزًا للعمل الإنساني

طارق العيسى: قرار الأمم المتحدة تأكيد وشهادة بمكانة الكويت المرموقة في العمل الإنساني

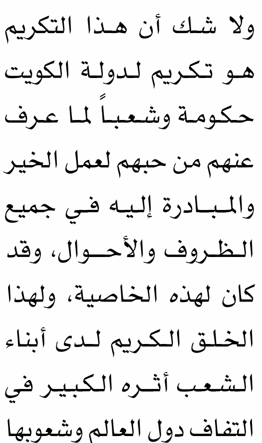


صاحب السمو الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح

أشادت جمعية إحياء التراث الإسلامي بالجهود الكبيرة التي يبذلها صاحب السمو أمير البلاد الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله-، وحكومة دولة الكويت في دعم العمل الإنساني عبر المنظمات المحلية والدولية، وجاء في تصريح صحفي للشيخ: طارق العيسى (رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي): أن قيام أكبر منظمة دولية وهي (منظمة الأمم المتحدة) بهذا الأمر لا شك بأنه اعتراف دولي بمكانة الكويت ودورها، وخصوصاً في مجال العمل الخيري الإنساني؛ فالكويت منذ تأسيسها هي مركز عربي إسلامي وعالمي للعمل الخيري والإنساني، ويشهد لها بذلك عطاؤها وأعمالها الإنسانية الكبيرة التي وصلت إلى جميع دول العالم تقريباً، وقرار الأمم المتحدة تأكيد وشهادة بهذه المكانة المرموقة.



ولا شك أن هذا التكريم هو تكريم لدولة الكويت حكومة وشعباً لما عرف عنهم من حبهم لعمل الخير والمبادرة إليه في جميع الظروف والأحوال، وقد كان لهذه الخاصية، ولهذا الخلق الكريم لدى أبناء الشعب أثره الكبير في التفاف دول العالم وشعوبها أجمع حول الكويت وتأييدها في قضاياها المحلية والعالمية، إن رائدنا في ذلك قول الله -عزوجل-: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾، وقوله -عز وجل-: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾. وقول الرسول -ﷺ-: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».





طارق العيسى

وأضاف العيسى كذلك: أن هذا التكريم لدولة الكويت هو أيضًا شهادة وتشجيع للعاملين في العمل الخيري الذين حملوا اسم الكويت في أنحاء العالم، وكلنا يعرف التشجيع والدعم الكبير الذي يحظى به العمل الخيري في دولة الكويت على جميع المستويات بل إن الجهات الرسمية ومنها وزارة الخارجية ووزارة الشؤون الاجتماعية ورعاية الأسرة في الكويت هي شريكة فاعلة في مجال العمل الخيري والإنساني.

وفي ختام تصريحه قال الشيخ: طارق العيسى: إننا جميعا وأبناء الشعب الكويتي ندعو الله -عز وجل- أن يحفظ الكويت وأهلها لتكون على الدوام دار أمن وأمان وخير وعطاء، ورمز لعمل الخير، ومنفعة للإنسانية جمعاء، ندعو الله -سبحانه وتعالى- أن يحفظ صاحب السمو أمير البلاد، وأن يحفظ الكويت وأهلها دار خير وعطاء.

- **قرار الأمم المتحدة تأكيد وشهادة بالمكانة المرموقة التي أصبحت تتبوؤها دولة الكويت في مجال العمل الإنساني.**
- **اعتراف عالمي أممي بدور الكويت الإنساني وتشجيع للعاملين في العمل الخيري الذين حملوا اسم الكويت في أنحاء العالم**
- **العمل الخيري في دولة الكويت يحظى بالتشجيع والدعم على جميع المستويات من الجهات الرسمية ومنها وزارة الخارجية ووزارة الشؤون في الكويت**

أخبار إشراقة النسائية

هذه نشرة إخبارية، تختص بأخبار قطاع العمل النسائي واللجان النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي في المناطق المختلفة، وتشمل برامج دعوية وعلمية وخيرية، فضلا عن العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية والاجتماعية والبرامج التربوية.

العدد الثالث والعشرون- ربيع الأول ١٤٤٦هـ / سبتمبر ٢٠٢٤م

نسائية العاصمة



● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – قرطبة للنساء عن بدء التسجيل في الدورة الخريفية لحفظ القرآن يومي الأحد والأربعاء أسبوعياً من الساعة ١٠:٠٠ – ١٢:٠٠ ظهراً ويومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٥:٠٠–٧:٠٠ مساءً بدءًا من ١٤ ربيع الأول– ٣ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ الموافق ٩/١٧–٢٠٢٤/١٢/٤.

● يعلن للفتيات عن بدء التسجيل في الدورة الخريفية لحفظ القرآن يومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٥:٠٠ – ٧:٠٠ مساءً بدءاً من تاريخ ١٤ ربيع الأول – ٢ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ الموافق ٩/١٧–٢٠٢٤/١٢/٣م.

● ويسر المركز أن يعلن عن بدء التسجيل في دورة الإتقان لحفظ ومراجعة القرآن وعن توفر فصل لمراجعة القرآن للخاتمات يوم السبت أسبوعيا من الساعة ٩:٠٠ – ١:٠٠ ظهراً بدءاً من تاريخ ٤ ربيع الأول – ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ الموافق ٩/٧–٢٠٢٤/١٢/٢٨م.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – قرطبة أن يعلن عن بدء التسجيل في حلقة السند للحصول على إجازة في قراءة القرآن الكريم غيبًا برواية حفص عن عاصم للشيخة ندى الماضي يومي الأحد والأربعاء أسبوعياً من الساعة ٥:٠٠ – ٧:٠٠ مساءً بدءاً من ٢٠٢٤/٩/٤م.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن– قرطبة عن بدء التسجيل في حلقة القاعدة الحلبية لتعليم مبادئ القراءة للفتيات من ثانية روضة يوم الأحد والثلاثاء والأربعاء أسبوعيا من الساعة ٥:٠٠ – ٧:٠٠ مساءً بدءاً من١٤ ربيع الأول – ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ الموافق ٩/١٧–٢٠٢٤/١٢/٢٩م.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – الفيحاء عن فتح باب التسجيل للفتيات من أولى ابتدائي إلى المرحلة الثانوية في دورة الفرقان وذلك من يوم الأحد إلى الثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٥:٠٠ – ٧:٠٠ مساءً وكذلك يدعو الفتيات من أولى روضة إلى أولى ابتدائي للتسجيل في دورة القاعدة النورانية من الأحد إلى الأربعاء من الساعة ٥:٠٠–٧:٠٠ بدءًا من ٢٠٢٤/٩/٢٢.

● يعلن مركز التنوير بالإسلام – قرطبة عن الدورات الخريفية لعام ٢٠٢٤م للجاليات من النساء والفتيات من عمر ١٨ سنة فما فوق من الأحد إلى الأربعاء أسبوعيا من الساعة ٥:٠٠ – ٧:٠٠ مساءً ويوم الثلاثاء من الساعة ١٠:٠٠–١١:١٥ ص بتوقيت مكة المكرمة بدءاً من ١٥ ربيع الأول إلى ٢٥ جمادى الأول ١٤٤٦هـ الموافق ٩/١٨–٢٠٢٤/١٢/٢٧م.

● يعلن مركز التنوير بالإسلام – قرطبة عن مسابقة الشيخة العنود الأحمد الجابر الصباح في كتاب الأصول الثلاثة للجاليات بمختلف اللغات وذكر المركز أن أقصى موعد لتقديم الاختبار سيكون بتاريخ ٢٠٢٤/١٠/١٥.

● يعلن مركز التنوير بالإسلام – قرطبة عن برنامج التربية لتدريس العلوم الشرعية للفتيات الصغار من عمر ٥ – ١١ سنة يوم السبت أسبوعيا من الساعة ٨:٣٠ ص– ١٢:٣٠ ظهراً بدءاً من ٢٠٢٤/٩/٢١م.

● يقدم مركز التنوير بالإسلام – قرطبة دورة بعنوان (أمراض القلوب) للجاليات بمختلف اللغات في شهر سبتمبر ٢٠٢٤م يوم الاثنين أسبوعيا من الساعة ٥:٠٠ – ٧:٠٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

● يعلن نادي لينة – قرطبة عن بداية التسجيل في الموسم الرابع لنادي لينة للقراءة للفتيات من عمر ٦–١٤ سنة الخميس أسبوعيا من الساعة ٥:٣٠ – ٧:٤٥ مساءً بدءًا من ٣أكتوبر –٢١ نوفمبر ٢٠٢٤م.

نسائية الجهراء



● دعا مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – مسجد عبد الله بن مخرمة، النساء للتسجيل في لقاء بعنوان: (أخذها بركة)؛ لتسميع سورة البقرة، وكان ذلك يوم السبت الموافق ٢٠٢٤/٩/٧، وكان موعد التسميع مباشرة بعد صلاة العصر.

● يعلن مركز التميز العلمي – الجهراء عن بدء التسجيل في الحقيبة المدرسية

لتأسيس منهج المدرسة للمرحلة الابتدائية للبنات وللصف الأول والثاني الابتدائي للأولاد يوميا، وذلك من الساعة ٤:٣٠-٧:٣٠ مساءً مع بداية الدراسة.

● يعلن نادي المبدعين الصغار- سعد العبد الله عن بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م للأطفال من عمر سنتين ونصف إلى خمس سنوات من الأحد إلى الخميس من الساعة ٧:٣٠ص- ١٢:٣٠ ظهراً، وسيقيم النادي حفلاً لاستقبال الأطفال يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٤/٩/١٨ من الساعة ٩:٣٠ -١١:٣٠ صباحاً.

نسائية الفروانية



● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – العارضية للنساء عن بدء التسجيل في دورة الإتقان لتجويد القرآن وتصحيح تلاوة سورة البقرة برواية حفص عن عاصم يومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠ -٦:٣٠ مساءً.

● ويعلن عن بدء التسجيل في حلقة ورتل للحفظ الحر وتصحيح التلاوة يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا من الساعة ٩:٣٠-١١:٠٠ صباحاً.

● ويسر المركز أن يعلن للنساء عن بدء التسجيل في دورة (الغماماتان) لحفظ سورتي البقرة وآل عمران يومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠-٦:٣٠.

● ويدعو مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – العارضية النساء للتسجيل في برنامج (بلسان عربي مبين) لتعليم مبادئ اللغة العربية للأمهات يومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠-٦:٣٠ مساءً.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – العارضية أن يعلن للنساء عن بدء التسجيل في حلقة (لآلئ الجمان) لختم القرآن الكريم وفق منهج محدد مدته ثلاث سنوات يوم الثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠-٨:٠٠ مساءً.

● ويدعو مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – العارضية الفتيات من عمر ٦-١٠ سنوات للتسجيل في برنامج (القارئ الصغير) لتأسيس اللغة العربية وتعليم القواعد الأساسية لقراءة القرآن الكريم يومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠-٦:٣٠ مساءً، ونوه المركز أن جميع الدورات ستبدأ من ٢٠٢٤/٩/١م.

● يعلن نادي لينة – العارضية لفتيات المرحلة الابتدائية والمتوسطة عن بدء التسجيل في الدورة الخريفية (ماذا أربح) بدءًا من ٩/٥-٢٠٢٤/١١/٢١م من الساعة ٥:٠٠-٧:٣٠ مساءً.

● يعلن مركز التميز والنجاح – العارضية لطلاب المرحلة الابتدائية عن بدء التسجيل في الحقيبة المدرسية بدءًا من ٢٠٢٤١/٩/١٥ يوميا من الساعة ٤:٣٠-٧:٣٠ مساءً.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – صباح الناصر عن بدء التسجيل في دورته الخريفية (في رحاب القرآن) للنساء من عمر ٢٠-٣٠ سنة يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا بدءًا من ٢٠٢٤/٩/١.

● ويعلن عن دورة (ختمة الكوثر) يومي الثلاثاء والخميس أسبوعيا بدءًا من ٢٠٢٤/٩/٣.

● كما يعلن المركز عن بدء التسجيل في حلقات (البراعم الندية – تاج الوقار- الدر المنثور) لحفظ القرآن وختمه للفتيات من عمر ٦-١٩ سنة ومراجعة لمنهج المدرسة يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا بدءًا من ٢٠٢٤/٩/١.

● وكذلك يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن -صباح الناصر عن بدء التسجيل في الدورة الخريفية لحلقات مسجدي (موضي الرشيدي وسالم صباح الناصر) يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا من الساعة ٤:٠٠ -٦:٠٠ مساءً وقد وفر المركز حلقات خاصة بالأمهات.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – العمرية وإشبيلية عن بدء التسجيل في الدورة الخريفية ٢٠٢٤م يوم الثلاثاء أسبوعياً للنساء يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا للفتيات في مسجد فهد عبد الله العناز بدءًا من ٢٠٢٤/٩/١٧ من الساعة ٥:٠٠- ٧:٠٠ مساءً.

● تدعو لجنة الأندلس النساء لحضور دورة (صلاح القلب) للأخت أمل الظفيري، وتدعوهن لحضور درس التفسير الأسبوعي لسورة المائدة للأخت جميلة الجدعي في تمام الساعة الخامسة مساءً.

● تدعو حلقة وسمية الحوطي النساء لحضور دورة (وقفات تربوية) في شرح الأربعين النووية للأخت لطيفة الديحاني يوم السبت أسبوعيا الساعة ٥:١٥ مساءً.

● أعلن نادي لينة – الأندلس عن دورة (رحلة VIP) للفتيات من عمر ٧-١٢ سنة الأربعاء أسبوعيا بدءًا من ٢١/٨-١١/٩/٢٠٢٤ من الساعة ٥:٠٠-٧:٣٠ مساءً.

نسائية حولي



● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – الرميثية والسالمية للنساء والفتيات عن بدء التسجيل في حلقات الفرقان للفترتين الصباحية والمسائية بدءًا من ٩/٢٢-٢٠٢٤/١٢/١٢م.

● يسر لجنة الرميثية والسالمية أن تدعو النساء لحضور دورة بعنوان (رفع الكوائد بمعرفة القواعد) يوم الأربعاء أسبوعيًا الساعة ٥:٣٠ مساءً.

● دعت لجنة حطين النساء لحضور دورة (قصة بناء الكعبة) للأخت شريفة آل هيد، يوم الأحد بدءًا من ١/٩/٢٠٢٤ ولمدة أسبوعين ولحضور دورة (إصلاح القلوب) للأخت نجلاء با سعد بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٢٢م لمدة شهر في تمام الساعة ٥:٣٠ مساءً.

مبارك الكبير



● أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن - القصور عن بدء التسجيل في حلقة رياحين الجنة في مسجد عبد الرحمن الغطفاني للفتيات من عمر ٦-١١ سنة يومي السبت والاثنين أسبوعيا من تاريخ ٥/٨-٢٠٢٤/٩/٣٠م من الساعة ٤:٣٠ إلى صلاة المغرب.

● تعلن حلقة زاد المتقين - القصور عن دروسها لشهر سبتمبر٢٠٢٤ بدءًا من ٣/٩-٢٠٢٤/٩/٢٤ يوم الثلاثاء أسبوعيًا من الساعة ٤:٤٥ مساءً.

● يعلن نادي المبدعين الصغار - القصور عن بدء التسجيل في الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٤/٢٠٢٥م للأطفال من عمر سنتين ونص إلى خمس سنوات بدءًا من شهر سبتمبر٢٠٢٤م.

● يسر مركز حفاظ الحديث في لجنة القصور أن يدعو النساء الكويتيات للتسجيل في مسابقة حفظ (الأربعون في الأحكام) وأن موعد التسميع سيكون يوم الأحد الموافق ٢٠٢٤/١٠/٢٧.

نسائية الأحمدي



● يسر مركز حفاظ الحديث في فرع الأحمدي أن يعلن للنساء الكويتيات عن بدء التسجيل في مسابقة حفظ (خمسون حديثًا في السعادة النبوية) وأن موعد التسميع سيكون في يوم الاثنين ٢٠٢٤/١٢/٢.

● تدعو حلقة رواق العلم - الصباحية النساء لحضور درس كنوز السيرة للأخت بدرية الشطي ولحضور مدارسة كتاب (رياض الصالحين) للأخت عائشة البقيشي يوم الأربعاء أسبوعيا بدءًا من ٢٠٢٤/٩/٤ الساعة ٤:٣٠ مساءً.

● تدعو حلقة أنوار السنة - الصباحية النساء لحضور مدارسة كتاب (بهجة قلوب الأبرار) للأخت بدرية الشطي الثلاثاء أسبوعيا بدءًا من ٢٠٢٤/٩/١٠ في تمام الساعة العاشرة صباحًا.

● ويسر حلقة رواق العلم - الصباحية أن تدعو النساء لحضور مدارسة كتاب (إحياء الآثار) يوم الأربعاء أسبوعيًا بدءًا من ١ ربيع الأول ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤/٩/٤ في تمام الساعة٤:٣٠ مساءً.

● يسر نادي المبدعين الصغار- الصباحية أن يعلن عن بدء التسجيل في العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥م للأطفال من عمر سنتين إلى خمس سنوات ونصف بدءًا من ٢٠٢٤/٩/١٥ يوميا من الساعة ٧:٣٠ص - ١:٠٠ ظهرًا.

● دعا نادي لينة - الصباحية الفتيات من عمر ٦-١٢ سنة للتسجيل في دورة (علّم بالقلم) لإعداد طفل ملم بكل مهارات اللغة العربية بدءًا من ١١/٨-٢٠٢٤/٩/١٠م الأحد والاثنين والثلاثاء أسبوعيًا في تمام الساعة الخامسة مساءً.

● يدعو نادي لينة - الصباحية الفتيات من عمر ٦-١٣سنة للتسجيل في نادي لينة للقراءة لإعداد جيل سريع القراءة أديب العبارة أيام الأحد والاثنين والثلاثاء أسبوعياً بدءًا من ٨/٩-٢٠٢٤/١٠/٨ممن الساعة ٥:٣٠ - ٦:٣٠ مساءً.

● يسر نادي الداعية الصغير - هدية أن يعلن عن بدء التسجيل في السنة الدراسية لعام ٢٠٢٤-٢٠٢٥م للأولاد من٥-٧ سنوات بدءًا يوم الثلاثاء أسبوعيا من الساعة ٥:٠٠ - ٧:٣٠ مساءً.

● يسر نادي السنابل والتميز- هدية أن يعلن عن بدء التسجيل في السنة الدراسية لعام ٢٠٢٤-٢٠٢٥م للأطفال من عمر ٤ سنوات وللأولاد من أولى وثانية ابتدائي وللفتيات من أولى إلى السادس الابتدائي من الأحد إلى الأربعاء أسبوعيا بدءًا من ٢٨ صفر ١٤٤٦هـ الموافق ١/٩/٢٠٢٤م من الساعة ٤:٣٠ - ٧:٣٠ مساءً.

● يسر نادي المبدعين الصغار- هدية أن يعلن عن بدء التسجيل في السنة الدراسية لعام ٢٠٢٤-٢٠٢٥م للأطفال من عمر سنتين ونصف إلى خمس سنوات ونصف بدءًا من ٢٠٢٤/٩/١٦م يوميًا من الساعة ٧:٣٠ص - ١:٠٠ ظهرًا.

● يسر نادي المبدعين الصغار - هدية أن يعلن عن استمرار التسجيل في نادي نبع الحنان للأطفال من عمر سنتين ونصف إلى ثلاث سنوات ونصف من الأحد إلى الأربعاء أسبوعيًا من الساعة ٧:٠٠ص - ١:٠٠ ظهرًا ومن الساعة ٤:٣٠ -٧:٣٠ مساءً.

دورات دروب الخير



يسر إدارة العمل النسائي أن تعلن للنساء عن جديد دورات دروب الخير بدءًا من صفر ربيع الأول ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤/٩/٢م وهي دورة بعنوان (جامع الأخلاق والآداب من بلوغ المرام) لشرح الشيخ فيصل العثمان الاثنين الساعة ١٠:٣٠ صباحًا، ودورة (جميل الرواية) في مختصر صحيح السيرة النبوية لشرح الشيخ أحمد الرمح الاثنين الساعة ٤:٠٠ مساءً، وتدعو النساء للمشاركة في دورة (الأسرة والتحديات الحياتية المعاصرة) للشيخ د. صالح السعيد فقط يومي الأحد ٢٠٢٤/٩/٢٩م والخميس ٢٠٢٤/١٠/٣م الساعة ٧:٣٠ مساءً.

ضمن خطتها الثقافية للشهر الجاري

العديد من المحاضرات الثقافية والأنشطة الدعوية للتراث

تماشيا مع أهداف جمعية إحياء التراث الإسلامي من القيام بالدعوة إلى الله -تعالى- بالحكمة والموعظة الحسنة، وحث المسلمين على التمسك بآداب الإسلام وأخلاقه، بما في ذلك التحذير من البدع والفتن والتطرف والغلو، ينطلق في جمعية إحياء التراث الإسلامي -ومن خلال أفرعها ولجانها في مناطق الكويت المختلفة- الموسم الثقافي للشهر الجاري (سبتمبر)، حافلا بالعديد من الأنشطة الثقافية والدعوية ومنها:

تراث الجهراء

محاضرة حول (أسباب المغفرة) ألقاها الشيخ/أ.د. وليد إدريس المنيسي يوم الخميس ٩/١٢ في تمام الساعة (٨,٣٠) مساء في استراحة الجمعية مقابل صناعية الجهراء.



تراث جنوب السرة

كما نُظمت محاضرة بعنوان: (مواقف من السيرة) ألقاها الشيخ/عبدالسلام الفيلكاوي، وذلك مساء يوم الأربعاء الموافق ٩/١١ في تمام الساعة (١٥,٨) مساء في ديوانية فرع جنوب السرة التابع للجمعية في حطين قطعة ٣.

تراث العمرية

كما يستمر فرع الجمعية بالعمرية وتحت شعار (أفلا يبصرون) في إقامة سلسلة من الدروس التربوية والثقافية والدعوية، ومن ذلك درس أسبوعي بعنوان (لماذا نخاف من الشرك ؟) ألقاه الشيخ/ حمد الأمير يوم الأربعاء الموافق ٩/١١ بعد صلاة العشاء مباشرة بديوانية فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بمنطقة العمرية قطعة ٣. كما أُتيحت متابعة اللقاء عبر البث المباشر بالانستغرام **@D3wa_Omarya.**

الجمعية الكويتية لتعزيز القيم تطرح مشروعها (وجبة العامل)

استمراراً للمشاريع الخيرية التي تتبناها داخل الكويت، أعلنت الجمعية الكويتية لتعزيز القيم عن إطلاق مشروع (وجبة العامل) يوم الجمعة، وفي تصريح صحفي له قال رئيس مجلس إدارة الجمعية الشيخ عبدالوهاب السنيّن: إن المشروع يأتي ضمن حزمة من المشاريع الإنسانية التي تنفذها الجمعية داخل الكويت؛ استجابةً لرغبة المتبرعين، وتنفيذاً لتوجيهات وزارة الشؤون الاجتماعية الخاصة بتوطين العمل الخيري.

وأشار الشيخ السنيّن إلى أهمية مشروع «وجبة العامل» في تعزيز روح التكافل، ونشر الوعي المجتمعي بضرورة مساعدة الفئات الأكثر احتياجاً، انطلاقاً من قوله -تعالى-: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾.

وذكر أن المشروع يستهدف إعداد وجبات ساخنة وتوزيعها على العمال في أماكن عملهم، موضحاً أن سعر الوجبة يبلغ ديناراً واحداً، على أن تذهب لضعاف الدخل والأكثر حاجة، لتخفيف الأعباء عنهم وإدخال السرور إلى قلوبهم.



وأفاد الشيخ السنيّن أن الجمعية تسعى من خلال هذه المبادرة إلى فتح باب الأجر أمام المتبرعين للفوز بأجر إطعام الطعام، مناشداً أهل الخير الاستمرار في مساعدة المحتاجين واغتنام فرصة الفوز بأجر التبرع لمشروع وجبة العامل، وداعياً من يرغب في التبرع إلى الاتصال على الخط الساخن: (٩٨٨١٠٠١٨)، أو من خلال الموقع الإلكتروني للجمعية الكويتية لتعزيز القيم.

وفي ختام تصريحه، نوه الشيخ السنيّن بأن الجمعية أطلقت كذلك عدداً من المشاريع الخيرية والحملات القيمية خلال الفترة الماضية، منها: مساعدة الغارمين، والأسر المتعففة، وسقيا الماء إلى جانب حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ونشر العلم النافع والقيم الإسلامية، وغيرها من المشاريع التي تستهدف ترسيخ المبادئ الشرعية والأخلاق الإسلامية، ونشر القيم الإيجابية داخل المجتمع الكويتي، مؤكداً حرص الجمعية على استمرار هذه المشاريع الخيرية والقيمية خلال المرحلة المقبلة التزاماً برسالتها ورؤيتها ومسؤولياتها المجتمعية.

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: ما يَجْتَنبُ المُحْرِمُ مِنَ اللّبَاس

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا-: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّه -ﷺ-: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنْ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ، وَلَا الْبَرَانِسَ، وَلَا الْخِفَافَ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ النَّعْلَيْنِ؛ فَلْيَلْبَسْ الْخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنْ الثِّيَابِ شَيْئًا؛ مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلَا الْوَرْسُ»، وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- وَهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ: «السَّرَاوِيلُ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ الْإِزَارَ، وَالْخُفَّانِ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ النَّعْلَيْنِ». يَعْنِي: الْمُحْرِمَ. في الباب حديثان، رواهما مسلم في أول كتاب الحج (٢/ ٨٣٤-٨٣٥) باب: ما يباح للمُحرم بحجٍّ أو عُمرة، وما يُباح وبيان تحريم الطيب عليه.

في الحديثِ الأول: يَذكُرُ عبداللهِ بنُ عمرَ بنِ الخطَّابِ -رَضيَ اللهُ عنهما- أنَّ رجُلًا جاء إلى النبيِّ -ﷺ- يَسألُه عمَّا يَلبَسُ مِن الثِّيابِ في حالةِ الإحرامِ بالحجِّ أو العُمرة، فأجابَه النبيُّ -ﷺ- بذكرِ ما يَحرُمُ لُبْسُه؛ وذلك لأنَّ المَمنوعَ مُنحصِرٌ، فأمكَنَ التَّصريحُ به، وأمَّا المُباحُ فأكثَرُ مِن أنْ يَنحصِرَ، ولذا عَدَلَ عن ذِكرِه لذكرِ المَحظور، وكأنَّه أراد أنْ يقولَ: اجتَنِبْ هذه الأشياءَ والْبَسْ ما سِواها.

ما يلبس المُحْرِم؟

فالسؤال ورد بصيغة: ما يلبس المُحْرِم؟ وورد جوابه من أفصح الخلق -ﷺ-: لا يلبس القمص إلخ الحديث. قال الحافظ في الفتح: قال النووي: قال العلماء: هذا الجواب مِنْ بديع الكلام وجَزله، لأنّ ما لا يلبس مُنْحصر، فحصر التصريح به، وأمّا الملبُوس الجائز؛ فغير مُنْحصر، فقال: لا يلبس كذا، أي: ويلبس ما سواه. انتهى. ثم قال الحافظ: وقال البيضاوي: وفيه إشارة إلى أن حقّ السؤال أنْ يكون عمّا لا يلبس، لأنّه الحُكمُ العارض في الإحْرام المحتاج لبيانه؛ إذْ الجواز ثابتُ الأصل بالاستصحاب، فكان الأليق بالسؤال عمّا لا يلبس.

وقال غيره: هذا يشبه أسلوب الحكيم، ويقربُ منه قوله -تعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ الآية، (البقرة: ٢١٥). فعَدلَ عن جنس المُنْفق، وهو المَسؤول عنه إلى ذكر المنفق عليه؛ لأنّه أهم. انتهى.

المحظورات التي ذكرها رسول الله ﷺ

فذَكَرَ -ﷺ- المَحظورات فقال: «لا تَلْبَسُوا القمصَ» وهو الثَّوبُ المُفَصَّلُ على الجسم ذُو الأكمام، ويُلبَسُ مِنْ أعْلى، فيَدخُلُ في الذِّراعينِ ويُغطِّي الجسَدَ والعَورةَ. «ولا السَّرَاوِيلَاتِ» جمْعُ سروال، وهو لِباسٌ يُغطِّي ما بيْن السُّرَّةِ والرُّكبتين غالبًا، ويُحيطُ بكلٍّ من الرِّجلينِ على حِدَة، ويُلبَسُ مِن الأسفل، فيَدخُلُ مِن القدمَينِ ويُغطِّي العورةَ وأعْلاها قليلًا. «ولَا العَمَائِمَ» جمْعُ عِمامة، وهي ما يُلَفُّ على الرَّأس. «ولَا البَرَانِسَ» جمْعُ بُرْنُس، وهو الثَّوبُ الشامِلُ للرَّأسِ والبدَنِ، فهو كلُّ ثوبٍ رَأْسُه منه مُلتصِقٌ به.

> • يحرم على المُحْرِمين من الرجال لبس القُمُص والعمائم والبرانس والسراويل ونحوها

قوله: «إلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ النَّعْلَيْنِ؛ فَلْيَلْبَسْ الْخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ» أي: ولا يَلبَسُ المُحرِمُ أيضاً الخُفَّين، وهو ما يُلبَسُ على القدمِ ساتراً لها، ويُصنَعُ من الجلد، بخِلافِ النَّعلِ، فهو غيرُ ساترٍ للقَدَم، فلا يُغطِّي ظَهْرَ القدَمِ تماماً، قال -ﷺ-: «إلَّا أنْ يكونَ أحَدٌ ليسَتْ له نَعْلان، فلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ، ولْيَقْطَعْ أسْفَلَ مِنَ الكَعْبَينِ» فإذا أراد لُبْسَ الخُفَّينِ -لفَقْدِه النَّعلينِ- فلْيَقطَعِ الخُفَّينِ حتى يَكونَا أنْزَلَ مِن الكَعْبَينِ؛ ليَقرَبا بذلك من مُشابَهةِ النَّعلينِ، والكَعْبانِ هما العَظْمانِ الناتئانِ عندَ مَفصلِ الساقِ والقدَمِ، وهذه الأمورُ المذكورةُ مَحظورةٌ بالنِّسبةِ للرِّجالِ دُونَ النِّساءِ.

ما تشترك فيه المرأة مع الرجال

قال الحافظ في الفتح: أجْمعوا على أنّ المُراد به هنا الرجل، ولا يلتحق به المرأة في ذلك، قال ابن المنذر: أجْمعوا على أنّ للمَرأة لبس جميع ما ذُكر، وإنّما تشترك مع الرجال في مَنْع الثوب الذي مسّه الزّعْفران أو الورس اهـ، ثم قال الحافظ: وقال عياض: أجمعَ المسلمون على ما ذكر في هذا الحديث لا يلبسه المحرم، وأنه نبّه بالقميص والسّراويل على كلّ مُحيط، وبالعَمائم والبَرانس على كلّ ما يُغطّى الرأس به مَخيطًا أو غيره، وبالخفاف على كل ما يستر الرجل انتهى.

هذا: ولو حَمَلَ شيئًا على رأسه لحاجته؛ لا لتغطيته فإنّه لا يضر، وكذلك لو انغمس في الماء، أو وضع يده على رأسه، فإنه لا يسمى لابسًا في شيء من ذلك وليس للمرأة ثياب مُعينة للإحْرام، بل تلبسُ ما شاءت مِنَ اللّباس، ما دام لا يصف ولا يشف، غير أنّه لا يجوز لها أنْ تنتقب، ولا أنْ تلبس القفازين.

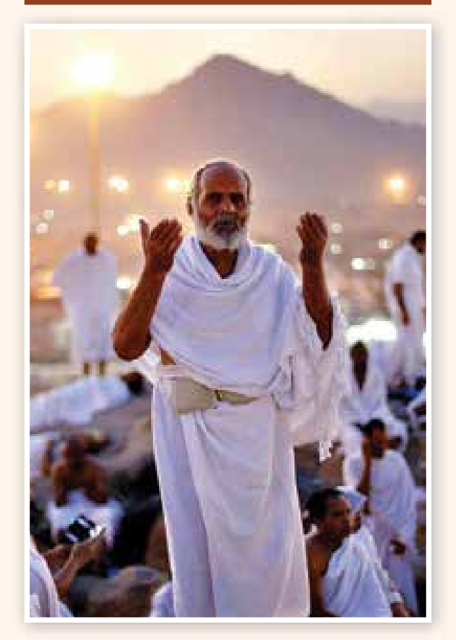
ثمّ قال -ﷺ-: «ولَا تَلْبَسُوا شيئًا مَسَّهُ زَعْفَرانٌ ولَا الوَرْسُ» والزّعفران: نَباتٌ طَيِّبُ الرائحة يُستعمَلُ طيبًا في الزّمن السابق، ويُصبَغُ به. والوَرْسُ: نَباتٌ أصفرُ طَيِّبُ الرائحةِ يَحتوي على مادَّة يُصبَغُ بها الثِّيابُ. وهذا النَّهيُ شاملٌ للرِّجالِ والنِّساءِ.

النهي عن لبس النقاب والقفازين

ثمّ قال -ﷺ-: «ولَا تَنْتَقِب المَرْأَةُ المُحْرِمَةُ، ولَا تَلْبَس القُفَّازَيْنِ» والنِّقَابُ: هو الخِمارُ الَّذي يُسْدَلُ على الوَجْه أو تحتَ مَحاجرِ العَينِ، فتَسْتُرُ به المرأةُ وَجْهَها، وتفتَحُ لِعَيْنَيها بقدْرِ ما تَنظُرُ منه.

والقُفَّازُ: هو شَيءٌ تَلبَسُه النِّساءُ في أيديهِنَّ يُغطّي الأصابعَ والكَفَّ والسَّاعدَ والمرادُ نَهْيُها عَن لُبْسِ النِّقابِ والقُفّازِ، وأمَّا غيرُ النِّقابِ والقُفّازِ مِمَّا يَسْتُرُ الوَجهَ واليدَينِ، مِن الخِمارِ ونَحوِه، فللمرأةِ أنْ تَستُرَ وجْهَها ويدَيْها به عِندَ حَضرةِ الرِّجالِ الأجانبِ أو مُحاذاتِهم؛ فقدْ رَوى الحاكمُ في مُستدرَكِه عن أسماءَ بنت أبي بكر -رَضيَ اللهُ عنها-: أنَّها كانتْ تُغطِّي وجْهَها في الإحرام، وقد جاء النَّصُّ بالنَّهي عن النِّقابِ والقُفَّازِ خاصَّةً، وليس عن تَغطيةِ الوجهِ واليدَينِ.

• من فوائد الحديث بيان يُسر الشريعة الإسلاميَّة ورفْعها للحَرج عنِ المُكلَّفين



فوائد الحديث

- بيَّنَ اللهُ -عزَّوجلَّ- في كتابه، ورَسولُه -ﷺ- في حديثه، ما يَحِلُّ للمُحرمِ فعلُه، وما يَحرُمُ عليه، ونَقَلَ ذلك الصَّحابةُ الكرامُ -رَضيَ اللهُ عنهم أجمعينَ- ذلك للأمة.
- تحريم لبس القُمُص والعمائم والبرانس والسراويل ونحوها للمُحْرِم من الرجال.

• يحرم على النساء والرجال المحرمين لبس الثّياب التي مسّها الورس أو الزّعفران

- تحريم لبس الأحْذية التي تُغطّي موضع الوضوء مِن الرِّجل، على المحرم من الرجال.
- تحريم لبس الثّياب التي مسّها الورس أو الزّعفران على المُحْرم من الرجال أو النساء.
- تحريم التطيّب لمَنْ كان مُحْرماً.
- إجابةُ السَّائلِ بأكثرَ مِن سُؤالِه؛ إتمامًا للفائدةِ.

الحديث الثاني

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- وهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ: «السَّرَاوِيلُ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ الْإِزَارَ، والْخُفَّانِ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ النَّعْلَيْنِ». يَعْني: المُحرِمَ، في هذا الحَديثِ يُخبِرُ عبداللهِ بنُ عبَّاسٍ -رَضيَ اللهُ عنهما- أنَّه سَمِعَ النبيَّ -ﷺ- يَخطُبُ وذلك في عَرَفاتٍ في حَجَّةِ الوداعِ في العامِ العاشرِ من الهجرة، يقول: «السَّرَاوِيلُ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ الْإِزَارَ» والإزارُ هو قِطعةُ القُماشِ تُشَدُّ على الوَسطِ، يُستَرُ بها ما بيْنَ السُّرَّةِ والرُّكبةِ، والسَّراويلُ: هي لِباسٌ مَخيطٌ يُغطِّي ما بيْنَ السُّرَّةِ والرُّكبتينِ غالبا.

قوله: «والْخُفَّانِ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ النَّعْلَيْنِ» وفي اللفظ الأخر: «مَن لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَس الخُفَّيْنِ» والنَّعْلُ: هي التي تُلبَسُ في الرِّجلِ عندَ المَشْيِ، وكلُّ ما وُقِيَت به القَدَمُ من الأرضِ، والغالبُ فيه أنَّه لا يَستُرُ القدَمَ، والخُفُّ: هو ما يُلبَسُ في الرِّجلِ من جلدٍ رَقيقٍ، ويكونُ ساتراً للكَعْبينِ فأكثَرَ، ويَلبَسُه المُحرِمُ بعْدَ أنْ يَقطَعَ أسفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ -وهما العَظْمانِ الناتئانِ عندَ مَفصِلِ الساقِ والقدَمِ- كما جاء في روايةِ ابنِ عمَرَ في الصَّحيحَينِ، فأباحَ -ﷺ- لُبسَ السَّراويلِ لِمَن لمْ يَجِدْ إزارًا يَلبَسُه. أمَّا إنْ وَجَدَ الإزارَ أو النَّعلَ، فليس له لُبْسُهما.

قواعد نبوية في الأخلاق والمعاملات

من دلائل الإيمان بالله واليوم الآخر

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

قال الله -تعالى-: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}، هذه القاعدة تمثل أصلا من أصول الأدب، فعندما يتأدب الإنسان بهذا الأصل العظيم وهذه القاعدة تكتب له السلامة والسعادة في الدنيا والآخرة، وهي اتباع هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- والاقتداء به، ومن القواعد العظيمة من الهدي النبوي في التعامل قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أوْ لِيصْمُتْ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».

اليوم ومع وجود التواصل الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، أصبح الناس يتكلمون فيما يعرفون وفيما لا يعرفون، يتكلمون في الأمور الصغيرة، وفي عظائم الأمور، في الأمور الخاصة والأمور العامة، لكن علمنا النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا الأدب العظيم وهذه الخصلة التي هي من خصال الإيمان، وعندها نتوقف عندما يأتينا حديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- يمثل قاعدة عظيمة من قواعد الأدب (مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ)، هذا يدلنا على أن هذه خصلة من خصال الإيمان، خصلة من خصال الإسلام، الإنسان عندما يحفظ لسانه، لا يتكلم إلا بخير، ولا يقول إلا خيرا، ولا يؤذي أحدا بلسانه، إنما دائما يقول خيرا، وإذا لم يكن لديه خير فإنه يصمت بلسانه ولا يتكلم.

فَلْيَقُلْ خَيْرًا

«مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا» خيرًا كأن يأمر بالمعروف، أو يبين حديثا للنبي -صلى الله عليه وسلم-، أو يبين آية كريمة، أو يبين فضل عمل من الأعمال الصالحة، يقول هذا الخير أو إذا ما كان عنده شيء من الخير، أمر بمعروف أو نهى عن منكر، فإنه يصمت ولا يتكلم، هذا دليل على إيمانه، ودليل على خيريته.

سؤال يطرح نفسه

والسؤال الذي يطرح نفسه، الإنسان عندما يتكلم بالكلام، أو يكتب كلامًا في مواقع التواصل الاجتماعي، أو يصور مقطعا، فهل هو محاسب على هذا الأمر؟ نعم، يحاسب، ولما سأل معاذ بن جبل -رضي الله عنه- النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، أوَ إنا لمآخذون بما نتكلم به يوم القيامة؟ قال النبي -صلى الله عليه وسلم- مجيبا له عن هذا السؤال قال: «ثكلتك أمك يا معاذ، أولا يكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم».

احفظ لسانك أيها الإنسان

لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتل لسانه

كانت تهاب لقائه الشجعان

يقول ربنا -جل وعلا-: {مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}، أي قول تتلفظ به فإنه مسجل إما لك أو عليك، فإن كان لك فإنه يسجل في ميزان الحسنات، أمر بمعروف، نهي عن منكر، دلالة لخير، بيان لمعروف، وإما أن تكون عليك إما يكون بالسب أو الشتم أو غير ذلك.

الحذر من حصائد الألسن

لذلك يحذر الإنسان -أيها الإخوة الكرام- من اللسان ومن حصائد الألسن؛ لأن الإنسان سيحاسب عليها يوم القيامة، إن خيرا فخير، إن قال قولا فيه خير سيكون خيرا له يوم القيامة «مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أوْ لِيصْمُتْ»، بيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الشر أو باب الشر يكون بكلمة واحدة، بعض الناس يقولون هي كلمة



بسيطة، كلمة سهله، معقول اللسان يكون سببا لعذابه أو بعده عن الله بهذه الكلمة؟! نعم، قال النبي -ﷺ-: «إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَهْوِي بها في جَهَنَّمَ»، وقال -ﷺ-: «إنَّ الرجلَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ لا يرى بها بأسًا يهوي بها سبعين خريفًا»، يعنى كلمة سهلة مما يقولها الناس، فلان سارق، فلان كذا، فلان لا يفهم، يعنى مما يقوله الناس فيه اتهام لذمم الناس، فيه اتهام لشخصيات معينه، فيه طعن للذمم، فيه طعن في الأشخاص أو في غيرها من الأمور فإنه يحاسب عليها، تخيل سبعين خريفًا تهوى به في النار بسبب ماذا؟ بسبب كلمة واحدة!

كَلِمةٌ لَوْ مُزِجَتْ بماءِ البحْرِ لَمَزَجَتْهُ

ولما ذكر عند النبي -ﷺ- أم المؤمنين صفية -رضى الله عنها وأرضاها- قيل له: يا رسول الله، حسبك من صفية أنها كذا ويذكرون أنها قصيرة، قال النبي -ﷺ-: «لقدْ قلت كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بماءِ البحْرِ لَمَزَجَتْهُ»، لفظاعتها؛ لأنها معصية لله -تعالى-، ولأن فيها ازدراء واحتقارا واستصغارا لأم المؤمنين -رضي الله عنها وأرضاها.

• لعظم أمانة الكلمة بيَّن النبي ﷺ أنها من صفات المسلم الحق فقال ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»

• الكلمة ذات شأن جليل ولها تبعة دنيوية وأخروية ومسجلة ومكتوبة لن تضيع أبدا

أعد لكل كلمة جوابًا

فالمسألة ليست كثرة الكلام ولا كثرة النقاش، أو يقولون ما شاء الله فلان مثقف، أو فلان واع، أو فلان عنده طلاقة في لسانه، المسألة ليست هكذا، لكن المسألة أن يعد الإنسان لكل كلمة قالها جوابا عند الله -تعالى-؛ لأنه سيحاسب عليها عند الله -تعالى-، رب كلمة يلقيها العبد من رضوان الله فإن الله -تعالى- يرفعه بها الدرجات العلا، كلمة خير، نصيحة، توجيه، أمر بمعروف، نهي عن منكر، أما إذا كانت بالعكس، تكون سببا للوبال عليه ولخسارته في الدنيا والآخرة ولضياع حسناته.

أتَدرونَ ما المُفلسُ؟

قال النبي -ﷺ-: «أتَدرونَ ما المُفلسُ؟ إنَّ المُفلسَ من أُمَّتي مَن يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ، وزكاةٍ، ويأتي وقد شتَم هذا، وقذَفَ هذا، وأكل مالَ هذا، وسفك دمَ هذا، وضربَ هذا، فيُعطَى هذا من حَسناتِه، وهذا من حسناتِه، فإن فَنِيَتْ حَسناتُه قبل أن يُقضَى ما عليه، أُخِذَ من خطاياهم، فطُرِحَتْ عليه، ثمَّ طُرِحَ في النَّارِ». المسألة خطيرة، فيجب على الإنسان أن يحفظ لسانه من الغيبة والنميمة والبهتان واحتقار الناس وازدرائهم أو التقليل من شأنهم، أو أن ينشر الإنسان أو يكون مساهما لنشر الفساد، ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا﴾.

مع الأسف اليوم في مواقع التواصل الاجتماعي بعض الناس يسوّق للمعاصي والذنوب وفواحش الذنوب من خلال تصويرها ونشرها، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. فلا يشيع الإنسان مثل هذه الفواحش ولا ينشرها ولا يساهم بنشرها.

قيمة الكلمة في الإسلام

الكلمة خفيفة على اللسان، سهلة النطق والجريان، ولكن لها قيمة في نظر العقلاء وفي نظر الشارع الحكيم، أما عند العقلاء: فيقول أكثم بن صيفي: «رب قول أشد من صول»، ويقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «من كثر كلامه كثر سقطه» وحسبك به حاكماً ودليلاً - فإننا نجد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة نصوصاً كثيرة تُؤكّد قيمة الكلمة وتُنوّه بشأنها وعظيم خطرها، ومن ذلك قول الله -عز وجل-: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)، وقال -تعالى-: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (النور: ٢٤، ٢٥)، والكلمة في الإسلام ليست حركات يؤديها المرء دون شعور يتبعها بل إن الانضباط في الكلمة سمة من سمات المؤمنين الصادقين، وصدق الله -تعالى- إذ يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون:١-٣)، ولعظم أمانة الكلمة بيَّن النبي -ﷺ- أنها من صفات المسلم الحق فقال -ﷺ-: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

المنهج النبوي في معالجة المواقف الانفعالية عند الأزمات

مركز سلف للبحوث والدراسات

إنَّ الأزمات والفتن النازلة بالمسلمين تدفع بعض الغيورين إلى اتخاذ مواقف انفعالية وردود أفعال غير منضبطة بالشرع، ومن ذلك إصدار الأحكام والاتهامات تحت وطأة الغضب والحمية الدينية، ومعلوم أن لهذه المواقف آثارا سلبية منها: أنها تؤثر على تماسك المجتمع المسلم ووحدته، ولا سيما في أوقات الشدة والفتنة واختلاف الآراء وتغير النفوس، كما أنها تُجرّئ المسلم على الانفلات من الشرع وارتكاب المحظورات، وتزيِّن ذلك بذريعة الغيرة على الدين؛ لذلك لم يقبل الشرع الشريف مثل هذه الانفعالات، ولم يشفع لأصحابها حسنُ قصدهم وغيرتهم وحميتهم، فلابد من خضوع المسلم لأحكام الشرع وانضباطه بها في أعماله وأقواله وانفعالاته وفي عامة أحواله.

وقد ورد في السيرة مواقف عدة توضِّح الطريقة النبوية في التعامل مع مثل هذه الانفعالات التي يكون دافعها الحمية للدين، وكيف عالجها النبي الكريم -ﷺ-، والمواقف التي سنذكرها لم تكن أحداثا عاديّة عابرة في السيرة، بل كانت محطَّات مهمة وأزمات حقيقية واجهها المجتمع المسلم على الصعيد الداخلي، وفي علاقته مع عدوّه الخارجي، ومع ذلك كانت السياسة النبوية ثابتة في انتهاج الحكمة والرفق، والابتعاد عن الانفعال والتهوُّر في التعامل مع هذه المواقف، ويمكننا أن نعدّ ذلك ركيزة أساسية في المنهج النبوي في إدارة الأزمات.

(١) غضب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من شروط المصالحة يوم الحديبية

والخبر في ذلك مشهور، وملخَّصه أن قريشًا صالحت رسول الله -ﷺ- على وقف الحرب، لكنها فرضت شروطا مجحِفة بحقّ المسلمين، ومن ذلك منعُ الرسول وأصحابه من أداء العمرة والطواف بالكعبة على أن يعودوا في العام القادم، وأن يرد رسول الله -ﷺ- كل من جاءه مسلمًا من قريش، وحينما كتبوا الكتاب رفضوا أن يصدِّروه بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)، ورفضوا الاعتراف بأن محمدًا نبي الله ورسوله -ﷺ-.

هذه الاستفزازات المتكرِّرة أثارت غضب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، ودفعته إلى طرح جملة من الأسئلة على النبي -ﷺ-، ومن ذلك قوله: فأتيت نبي الله -ﷺ- فقلت: ألست نبي الله حقا؟ قال: «بلى»، قلت: ألسنا على الحق وعدوّنا على الباطل؟ قال: «بلى»، قلت: فلِم نعطِي الدنية في ديننا إذا؟ قال: «إني رسول الله، ولست أعصيه، وهو ناصري»، قلت: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «بلى، فأخبرتك أنا نأتيه العام؟» قال: قلت: لا، قال: «فإنك آتيه ومطوف به».

وفي رواية أخرى أنه سأل النبي -ﷺ-: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟! قال: «بلى»، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا؟ فقال: «يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبدا». فرجع متغيِّظا، فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: «يا ابن الخطاب، إنه رسول الله -ﷺ-، ولن يضيعه الله أبدا.

تفهم النبي -ﷺ- لغضب عمر -رضي الله عنه-

فالنبي -ﷺ- كان متفهِّمًا لغضب عمر بن الخطاب، لكنه بيَّن له أنه ملتزم بما أمره الله به، وأن عاقبة ذلك لصالح المسلمين.

وقد يقول قائل: إن رسول الله -ﷺ- صالح المشركين بوحي وأمر من الله -تعالى-، فلا يسع المسلمين حينها إلا التسليم والقبول، وذلك لا يكون لغيره من الحكام والعلماء إن أبرموا أمرًا أو اتَّخذوا قرارا سياسيًّا أو اجتهدوا في قضية اجتهادًا لا يظهر منه مصلحة للمسلمين، فلا حرج على من



أظهر الكراهة والمعارضة، فالجواب فيما يلي:

أولاً: قرار النبي ﷺ مُعلَّل ومفهوم

إن قرار النبي -ﷺ- يوم الحديبية وقبوله لشروط الصلح على ما فيها مُعلَّل ومفهوم، فقد وضَّح النبي -ﷺ- بقوله: «والذي نفسي بيده، لا يسألوني خطَّة يعظِّمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها». فتركُ القتال وإراقة الدماء في الحرم المكي أمرٌ مطلوب ومستحسَن شرعًا وعقلا وسياسة.

ثانيًا: النبي ﷺ لم يكن متهيِّئًا للقتال

إن النبي -ﷺ- لم يكن متهيِّئًا للقتال، ولم يضعه في حساباته كما في قوله: «إنا لم نجئ لقتال أحد، ولكنا جئنا معتمرين»، وكان مبادرًا لعرضِ الصلح كما في قوله: «إنَّ قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرّت بهم، فإن شاؤوا ماددتهم مدة» أي: صالحتهُم مدةً معيَّنة، وتركتُ قتالهم، فالمصالحة التي قبِل بها النبي -ﷺ- كانت مفهومةً، وأسبابها وجيهة ومعلومة، ولم تكن من قبيل الأمر التعبّديّ المحض الذي لا يُعرف فيه المقصد والحكمة.

ثالثًا: الصحابة أدركوا أهمية تقديم الدين على الرأي

إن الصحابة أدركوا أهمية تقديم الدين على الرأي وعدم الاعتداد به، واتهامه في مقابل التسليم للحكم الشرعي الذي يقرّره أهل العلم والفقه في الدين، واتخذوا من حادثة الحديبية قاعدة عامة في وجوب طرح الآراء والأهواء جانبًا والالتزام بالشرع؛ فقد صح عن سهل بن حنيف -رضي الله عنه- أنه قال: «اتَّهموا رأيكم على دينكم؛ لقد رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أردَّ أمر رسول الله -ﷺ- عليه لرددته»، وروي عن عمر بن الخطاب أيضًا أنه قال في ذلك: «اتهموا الرأي على الدين»، والعلماء أولى بمعرفة الحكم الشرعي من غيرهم، وإن افترضنا ما يردِّده أهل الأهواء من فساد ذمَم العلماء في زمن ما، فإنَّ ذلك لا يعطي حقَّ الاجتهاد لمن هو دونهم، ولا يُرفَع أصحاب المواقف الانفعالية إلى منزلة العلماء المجتهدين؛ فسلامة النية وحسن القصد لا تغني شيئًا في معرفة الصواب والرأي الراجح في المسألة.

رابعًا: العلماء أقرب إلى إصابة الحقّ

أنّ العلماء بعد النبيّ -ﷺ- وإن لم يكونوا معصومين من الخطأ، فهم أقرب إلى إصابة الحقّ وأدنى إلى موافقة الشرع في النوازل والقضايا الحادثة، فالرأي رأيهم، ولا يجوز لعامّة الناس التشغيب والإنكار عليهم، فضلا عن الطعن في نواياهم وأمانتهم وعدالتهم.

• الإسلام يرفض المنطق الانفعالي في التعامل مع الأزمات وحَل المشكلات ولا يلجأ لهذه الطريقة ويرفض التعامل بها وينكر على من يتعامل بها

• لابد من خضوع المسلم لأحكام الشرع وانضباطه بها في أعماله وأقواله وانفعالاته وفي أحواله عامة

(٢) الموقف من مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه للمشركين

وهذا الخبر مشهور أيضًا في سيرة النبي -ﷺ-، وخلاصته أن الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة -رضي الله عنه- كتب إلى المشركين بمكّة يخبرهم ببعض أمر النبي -ﷺ-، فلما علم النبي بذلك ورأى الكتاب، دعا حاطبًا وسأله عن ذلك، فأخبره أنه لم يفعَل ذلك ردّة عن الدين، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، بل أراد أن يتَّخِذ عند قريش يدًا، ويُسدي لهم خدمة ليحموا بها قرابته في مكة، وقد شهد النبي -ﷺ- بصدقه في ذلك. لكن عمر بن الخطاب عَظُم عليه هذا الفعل، فقال للنبي -ﷺ-: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، وفي رواية: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، لكن النبي -ﷺ- رفض ذلك ورد عليه بقوله: «إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعلّ الله اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم».

حكمة النبي ﷺ

لقد كان التعامل النبويّ مع هذا الحدث على نحو مخالف تمامًا لما هو مألوف من سير السلاطين والملوك من البطش بكل من ثبت عليه التواطؤ مع العدو أو التخابر معه والاتصال به، بل ربما فتكوا بمن اشتبهوا بتواطئه مع جهات خارجية أو تخوَّفوا من احتمال انشقاقه وهروبه، فأراد النبي -ﷺ- أن يسمع من حاطب الأسباب التي حملته على ما صنع؛ لعله أن يجد له عذرًا يُخرجه من الحرج والعقوبة، وقد حصل ذلك فعلا، بعد ذلك رفض النبي -ﷺ- لغةَ التخوين والتكفير واتهام حاطب بالنفاق مع أن كل المعطيات تدفع بهذا الاتجاه، فقد اعترف بما اقترف، والقتل عقوبة مُتَوقَّعة لكل من وقع منه مثل هذا العمل.

بيان فضل حاطب -رضي الله عنه-

ثم بيّن النبي -ﷺ- ما لحاطب بن أبي بلتعة من الفضل والسابقة في الإسلام، ولا سيما مشاركته في معركة بدر؛ وذلك ليؤكّد أن الشريف الفاضل قد يقترف إثما عظيما، وقد يتورَّط بأمر لا يليق بمكانته الدينية والاجتماعية، وأن ذلك ينبغي ألا يحملنا على معاملته معاملة المنافقين الآثمين، وأن هذا الشريف قد تغلبه نفسه فيقدِّم مصلحته الشخصية على مصلحة جماعته وأمته، فهو في نهاية المطاف كسائر البشر، قد يضعف تحت ضغط الحاجة.

كمال الرحمة وكمال الحكمة

لقد جمع النبي -ﷺ- في التعامل مع قضية حاطب -رضي الله عنه- بين كمال الرحمة وكمال الحكمة، فقد عفا عنه لما تيقَّن من صدقه، ولم ير أيّ مصلحة سياسية عامة بإيقاع العقوبة بعد التحقّق من دوافعه، واستحضر مع ذلك فضله وسابقته في الإسلام.

أوامر قرآنية تؤكّد السياسة النبوية

كان النبي -ﷺ- ينتهج الرفق والحكمة في التعامل مع المواقف الانفعالية الصادرة عن بعض أصحابه التي قد تقع عند الأزمات والفتن، وهو بذلك يمتثل الوصية الإلهية الواردة في قوله -تعالى-: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ -تعالى-آل عمران: ١٥٩)، وقد ورد في القرآن الكريم ما يؤكّد النهج النبوي المشار إليه آنفا من خلال الحث على التقوى والصبر في مواجهة استفزازات الكفار، والتحذير من استعمال القوة قبل التثبت والتحري عن الأخبار والأحوال، وكل ذلك يعزّز أهمية ضبط النفس وكبح جماحها عن اتخاذ مواقف انفعالية حتى عند الجهاد أو التصدي لأذى الكفار أو القيام بالواجبات الشرعية.

الصبر المقرون بالتقوى

فقد حثّ الله المسلمين على الصبر المقرون بالتقوى لمواجهة أذى الكفار وكيدهم واستفزازهم للمسلمين، ورد ذلك في قوله -تعالى-: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران:١٢٠)، يقول الزمخشري: «وهذا تعليم من الله وإرشاد إلى أن يُستعان على كيد العدو بالصبر والتقوى، وقد قال الحكماء: إذا أردت أن تكبت من يحسدك فازدد فضلا في نفسك».

وورد التأكيد على استصحاب التقوى مع الصبر في مواجهة أذى الكفار في قوله -سبحانه-: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٦).

• على المسلم التقيُّد بأحكام الشرع والانضباط بها في أحواله كافة ولا يكون ذلك إلا بإخضاع العواطف والانفعالات لما نصّ عليه الشرع والتمسك بما ورد في الوحي

• أمر الله تعالى المسلمين بالتثبت من الأخبار المنقولة إليهم قبل أن يعمدوا لاستخدام القوة المسلحة في معالجة موقف ما

أخرج البخاري في تفسير الآية خبرًا ذكر فيه أن رسول الله -ﷺ- مرّ بدابته على مجلس فيه ابن سلول قبل أن يُظهر الإسلام، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمّر أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله -ﷺ- عليهم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدالله بن أبي: أيها المرء، إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقًّا، فلا تؤذنا به في مجلسنا، ارجع إلى رحلك، فمن جاءك فاقصص عليه. فقال عبدالله بن رواحة: بلى يا رسول الله، فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون، فلم يزل النبي -ﷺ- يخفّضهم حتى سكنوا، ثم ركب النبي -ﷺ- دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة، فأخبره بما قاله ابن أبيّ، فقال سعد: يا رسول الله، اعف عنه واصفح عنه.. وكان النبي -ﷺ- وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى.

التثبت من الأخبار المنقولة

وأمر الله -تعالى- المسلمين بالتثبت من الأخبار المنقولة إليهم قبل أن يعمدوا لاستخدام القوة المسلحة في معالجة موقف ما، قال -تعالى-: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦)، ذكر الحافظ ابن عبدالبر أنه «لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيمَا علمت أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة، وذلك أن رسول الله -ﷺ- بعثه إلى بني المصطلق، فأخبر عنهم أنهم ارتدوا وأبوا من أداء الصدقة، وذلك أنهم خرجوا إليه فهابهم، ولم يعرف ما عندهم، فانصرف عنهم، فبعث إليهم رسول الله -ﷺ- خالد بن الوليد، وأمره أن يتثبت فيهم، فأخبروه أنهم متمسكون بالإسلام».

ضرورة التبين والتحقق

وجاء التأكيد على ضرورة التبين والتحقق من أحوال الناس قبل المبادرة لاستخدام القوة في خطاب موجه للصحابة الذين يخرجون في السرايا والغزوات، يقول -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾ (النساء: ٩٤)، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس: «كان رجل في غُنَيْمَة له فلحقه المسلمون، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غُنَيْمَتَهُ فنزلت هذه الآية».

حرص الشرع على ضبط الانفعالات

تؤكد هذه الآيات حرص الشرع على ضبط انفعالات المسلمين وسلوكهم في المواجهة مع الكفار أو عند أيّ ظرف يستدعي استخدام السلاح، وما ذكرناه آنفا يؤكّد المنهج النبوي المعارض لأيّ موقف انفعالي قد يصدر من بعض المسلمين، فعلى المسلم التقيُّد بأحكام الشرع والانضباط بها في أحوال السلم والحرب، وعند التعامل مع المسلمين أو الكفار، ولا يكون ذلك إلا بإخضاع العواطف والانفعالات لما نصّ عليه الشرع والتمسك بما ورد في الوحي من وصايا وتعاليم تهدي المتبع لها أقوم السبل وأرشدها.

الشريعة ..
ومشكلاتنا الاجتماعية

إعداد: وائل سلامة

تعد المشكلات الاجتماعية من أهم المباحث في مجال علم الاجتماع؛ فهي تمثل حالا معقدة، بها العديد من العوامل المؤثرة، مثل: عوامل دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وترجع أهميتها إلى أنها تمسّ حياة الناس مباشرة، وتؤثر في علاقاتهم، وكذلك في طرائق استجابتهم للأوضاع المحيطة بهم، فنجد أن المشكلات الاجتماعية تختلف من مجتمع لمجتمع، ومن زمن إلى آخر، وكذلك تختلف باختلاف المصالح الاقتصادية، ولقد وضع الإسلام قواعدَ وأسساً سليمة، فيها حلول وعلاج لمختلف الآفات والمشكلات الاجتماعية التي كانت موجودة قبل الإسلام وبقيت ممتدة بعده، فهو دين شامل لجميع القضايا والمسائل التي تتعلق بجوانب حياة الفرد والمجتمع، فقام بوضع حلول وعلاج للآفات الاجتماعية.



- **نحن أمة شرفها اللّه بهذا الدين فيجب أن تكون منطلقاتنا في قضايانا العقدية والفكرية والاجتماعية من منطلق عقدي شرعي**

أولاً: تعريف المشكلات الاجتماعية

المشكلات الاجتماعية هي تلك الصعوبات ومظاهر الانحراف في السلوك الاجتماعي، التي يتعرض لها الفرد فتقلل من فاعليته وكفايته الاجتماعية، وتحد من قدراته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، وعلى تحقيق القبول الاجتماعي المرغوب، والمشكلة الاجتماعية هي حال تؤثر على عدد من الناس، ويتم هذا التأثير بأساليب يُنظر إليها على أنها مرفوضة وغير مرغوب فيها، كما أنهم يشعرون برغبة شديدة للقيام بفعل اجتماعي جمعي مضاد لهذه الأساليب.

هناك رباط وثيق بين القضايا الاجتماعية والقضايا العقدية فعقيدتنا توحيد الله عز وجل ومراقبته والتزام أمره في شؤون حياتنا كافة



• مشكلاتنا الاجتماعية لم تكن لتحدث إلا لتفريطنا في القضايا العقدية التي لو صلحت في المجتمع صلحت قضاياه ومشكلاته

ثانيًا: خصائص المشكلات الاجتماعية

• المشكلة الاجتماعية تعد انحرافا عن المستويات الاجتماعية المتفق عليها داخل المجتمع.

• المشكلة الاجتماعية هي سلوك أو حدث تجتمع غالبية الناس (في مجتمع ما) على أنه يمثل مشكلة.

• المشكلة الاجتماعية تتمايز من مكان إلى آخر ومن زمان إلى غيره ومن ظروف إلى ظروف.

• المشكلة الاجتماعية تعكس المصالح والمواقف والاهتمامات، أي أن كل فرد وكل جماعة وكل مجتمع يعبر عن الشيء باعتباره مشكلا أو غير مشكل من وجهة نظر ذاتية بحتة.

• المشكلات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ومستمرة، ولا يمكن إيجاد حلول جذرية لها، أو متفق عليها بسهولة، فهي تظهر في المجتمعات الإنسانية كافة.

• المشكلات الاجتماعية لا تظهر فجأة أو عفوية، بل تتكون تدريجيا على مراحل مترابطة.

• المشكلات الاجتماعية مرتبطة بالقيم الاجتماعية في أغلب الأحيان، وتمثل الآداب العامة والأخلاق الاجتماعية نواتها.

ثالثًا: تصنيف المشكلات الاجتماعية

• **مشكلات حياتية (أساسية):** تؤثر على أفراد المجتمع تأثيرا كبيرًا مثل مشكلات: (الإسكان، الغذاء، التعليم، الصحة، الرعاية الاجتماعية)، ومثل هذه المشكلات إذا لم يتم مواجهتها تؤثر على بناء المجتمع ووظائفه ويترتب عليها مشكلات أخرى مثل ارتفاع معدلات الجريمة والأمية وانتشار الأمراض وهكذا.

• **مشكلات اقتصادية:** تشمل انخفاض متوسط دخل الفرد، وانخفاض الإنتاجية لدى أفراد المجتمع، وضعف المؤسسات الاقتصادية عن القيام بوظائفها الإنتاجية، والاعتماد على الاستهلاك أكثر من الإنتاج، وضعف المدخرات الخاصة بالمواطنين، وعدم ميل المواطنين إلى إنشاء مشروعات اقتصادية.

• **مشكلات اجتماعية:** من هذه المشكلات الاجتماعية ما تعانيه الأسرة من تفكك في العلاقات الاجتماعية أو إصابة أحد أفراد الأسرة بمشكلة كبيرة، مثل إدمان المخدرات ومشكلات النزاعات الأسرية والطلاق، إلخ.

• **مشكلات مجتمعية:** تشمل المشكلات المجتمعية مشكلات انحراف الأحداث والبطالة والإرهاب، ومثل هذه المشكلات لها تأثير على القطاعات الأخرى بالمجتمع، ويندرج تحت هذا النوع من المشكلات المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية والأمنية والتعليمية.

● ديننا الإسلامي لم يترك مجالاً من المجالات التي فيها نفع للعباد إلا بينه ودعا الناس إليه ولهذا فإن حلول قضايانا الاجتماعية موجودة في شريعتنا الغراء

رابعًا: نظرة على الواقع

لعلنا اليوم لا نحتاج إلى كثير جهد ولا إلى عميق تفكير، لنتأمل واقعنا ونعدد مثل هذه المشكلات، أو لنضربَ الأمثلة عليها، أو لنرى آثارها الوخيمة وأضرارها العظيمة التي تفجرت في مجتمعاتٍ إسلاميةٍ كثيرة.

(١) واقع الأسرة

ففي واقع الأسرة نجد إهمالا كثيرا من الآباء لمسؤولياتهم، وغياب كثير من الأمهات عن ممارسة دورها الحقيقي، لقد أصبحت شكوى ظاهرة ونمطا واضحا، فكم من الأبناء تاه! وكم من الفتيات ضعن لعدم وجود أب مربٍّ، أو أمٍّ راعية! تفلّتت الأَسرة عندما غاب عنها قائدها وربانها، فهو المسؤول، وهو القائد، وكم رأينا أيضًا أنواعا أخرى مقابلة! عقوق الأبناء وضياع البنات ناتجٌ من أثر ذلك.

(٢) واقع المجتمع

والمتأمل في واقع المجتمع اليوم يرى أنَّ مجتمعاتنا لم تعد هي تلك المجتمعات التي تنعم بالصفاء والسلام، ولم تعد الأسر هي تلك الأسر التي تظلّلها المحبة والوئام، لم تعد تلك العلاقة التي تمتد من الأبناء إلى الآباء بالاحترام، ومن الآباء إلى الأبناء بالرعاية والإكرام، لم نعد نرى نمط الشباب الذي كان يخوض ميادين العلم ليكون مبرزًا متفوقًا، ويخوض ميادين الحياة الإنسانية ليكون متقدمًا سابقًا، لقد صرنا اليوم نشكو من طفولة ليس لها همٌّ إلا اللهو واللعب، ومن شباب ليس له هدفٌ ولا غاية، وليس له منهج ولا رسالة: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم:٤١).

خامسًا: شمولية الدين الإسلامي

لابد أن نعلم بدايةً أن ديننا الإسلامي لم يترك مجالاً من المجالات التي فيها نفع العباد في المعاش والمعاد إلا بينه ودعا الناس إليه؛ ولهذا فإن حلول قضايانا الاجتماعية موجودة في شريعتنا الغراء؛ لأن شريعة الله لم تترك مجالاً إلا أوضحته غاية الإيضاح، وما مات المصطفى -ﷺ- إلا وقد بين الخير كله لهذه الأمة وحذرها من الشر كله، بل ما مات -ﷺ- وطائر يقلب جناحيه في السماء إلا وقد ذكر لأمته منه علمًا، فشريعة الإسلام فيها العلاج الناجع، وفيها الحل الناجح لكل قضية من القضايا وكل بلية من البلايا التي ابتليت بها هذه الأمة، والمتأمل في نظرة الإسلام إلى الحياة الدنيا

علّمنا النبي ﷺ أن نراعي الظروف التي تستجد في تغيير الرأي الفقهي إذا كان اجتهاديًّا أو تأخير تنفيذه أو إسقاط أثره عن صاحبه إذا كان قطعيًّا

• من أسباب تفشي المشكلات الاجتماعية في المجتمع ضعف العلم الشرعي بالكتاب والسنة وتحكيمهما والرجوع إليهما

يرى أنه ربى أتباعه على أن وجودهم في هذه الحياة إنما هو ابتلاء وامتحان، فالحياة لا تسلم من مشكلات، قال -تعالى-: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾، قال السعدي -رحمه الله-: يحتمل أن المراد بذلك ما يكابده ويقاسيه من الشدائد في الدنيا، وفي البرزخ، ويوم يقوم الأشهاد، وأنه ينبغي له أن يسعى في عمل يريحه من هذه الشدائد، ويوجب له الفرح والسرور الدائم، وإن لم يفعل، فإنه لا يزال يكابد العذاب الشديد أبد الآباد.

سادسًا: أسباب المشكلات الاجتماعية

هناك أسباب عديدة لمشكلاتنا الاجتماعية نذكر منها ما يلي:

(١) ضعف الوازع الديني والولاء للعقيدة

نحن أمة شرفها الله بهذا الدين، فيجب أن تكون منطلقاتنا في كل قضايانا العقدية والفكرية والاجتماعية من منطلق عقدي شرعي، فكل مشكلة من المشكلات إنما تحدث في الأمة؛ نتيجة تقصيرهم في عقيدتهم، فهناك رباط وثيق بين القضايا الاجتماعية والقضايا العقدية، ولذلك فإن مشكلاتنا الاجتماعية لم تكن لتحدث إلا لتفريطنا في القضايا العقدية.

(٢) ضعف العلم الشرعي

من أسباب تفشي المشكلات الاجتماعية في المجتمع: ضعف العلم الشرعي، فلو وجد العلم الشرعي (العلم بكتاب الله، والعلم بسنة رسوله -ﷺ- في كل قضية من القضايا، وعمل الناس بذلك ما وجدت مشكلة، فلو عرف الناس أمور دينهم وأمور شريعتهم في قضايا العبادات والعقائد والأخلاق والسلوك، والقضايا الاجتماعية وتحلوا جميعًا بالعلم، لهان شيء كبير من المشكلات التي نعاني منها، ولكن قضية الجهل وتقصير العلماء وطلاب العلم في هذا المجال وعرض هذه القضايا وتنبيه الناس إليها جعل هذا الأمر يتفاقم.



• الرحمة من الأخلاق التي مدحها الله ورسوله ﷺ في الكتاب والسنة وهي من الأخلاق التي يترتب عليها كثير من الخير في الحياة الدنيا بمجالاتها المختلفة

(٣) تحكيم العادات والأعراف على الشرع

من أسباب المشكلات الاجتماعية استحكام ما يسمى بالعادات والأعراف والتقاليد المخالفة للإسلام، فنحن أمة لا نأخذ ديننا إلا من كتاب ربنا وسنة نبينا -ﷺ-، وإن كان في شريعتنا ما يعرف بالعرف فإن العرف له ضوابط وشروط، فلا يؤخذ بالعرف إذا خالف الشرع بإجماع العلماء، فإذا كانت الأعراف والعادات والتقاليد حسنة لا تتنافى مع الإسلام فهي على العين والرأس، أما إذا كانت تخالف الإسلام فهي مرفوضة، ويجب أن يضرب بها الناس عرض الحائط.

(٤) تقصير أهل العلم في حل المشكلات

من أسباب وجود المشكلات في المجتمعات الإسلامية: تقصير أرباب الإصلاح والدعوة في عرض هذه القضايا؛ حيث إن هذه القضايا تلامس شريحة كبيرة من المجتمع لا تحصى، يعانون من قضايا اجتماعية، لماذا لا تولى هذه القضايا حلولاً وعلاجاً؟ ولا نريد علاجًا بالخطب الرنانة والكلمات الطنانة فقط فهذه لا تكفي في العلاج، وإنما نريد أهل الإيمان الذين يؤثرون دينهم على أهواء نفوسهم.

ظاهرة التغريب في المجتمع

أيضًا من أهم الأسباب موجات التغريب والغزو الفكري والأخلاقي المركز على المجتمعات الإسلامية، التي أدت دورًا كبيرًا في التأثير على أبناء المسلمين وعلى فتياتهم وأسرهم، ولا سيما أننا نعيش اليوم في عصر الإعلام المفتوح؛ لذلك يجب علينا أن نستغل الوسائل الإعلامية لعلاج القضايا الاجتماعية والمشكلات الأسرية، ويجب أن تركز على التربية وعلى تقويم الناس على نهج الله -عز وجل- وشريعة محمد -ﷺ-، وتقوم بأداء ما ائتمنت عليه بأن تكون قنوات إصلاح وتوجيه وتربية لأجيال المسلمين وأسرهم.

(٥) الإهمال في جانب التربية

من الأسباب أيضًا: إهمال التربية من قبل الآباء للبيوت، فتجد الآباء منشغلين بدنياهم وتجاراتهم مع جلسائهم، ويهملون



الزوجة والأولاد، أين القوامة وأين التربية؟

إننا نريد من بيوتات المسلمين بيوتًا تملؤها الطاعة، سليمة من المحرمات والمنكرات، وقنوات توجيه وإصلاح، يخرج منها أجيال يعيدون أمجاد سلفنا الصالح ورعيلنا الفاتح المجاهدين في سبيل الله، أما أن يخرج أبناؤنا صرعى مسكرات ومخدرات وملهيات وفواحش ومغريات والعياذ بالله! فهذه -والله- من عدم القيام بالأمانة، وعدم الخوف من الله، والتفريط فيما اؤتمنا عليه «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»، فالأسرة يجب أن تقوم بدورها، ولما أُهملت الأسرة -التي هي نواة المجتمع- حصلت المشكلات في المجتمعات الإسلامية عمومًا.

سابعًا: المنهج النبوي في علاج المشكلات

إنَّ أول لبنة في علاج المشكلات الاجتماعية هي علاج النفوس وأطرها على شرع الله -عزوجل-، وتحليها بالعلم والعمل الصالح، وسلامة الصدور لأهل الإسلام، ومعرفة مكانة أهل العلم والاستفادة منهم؛ لذلك نستعرض بعض وسائل المنهج النبوي والأسس التي قام عليها في علاج القضايا الاجتماعية، ومن هذه الأسس ما يلي:

• أول لبنة في علاج المشكلات الاجتماعية هي علاج النفوس وأطرها على شرع الله عز وجل وتحليتها بالعلم والعمل الصالح وسلامة الصدور لأهل الإسلام



١– الاهتمام بالعلم

والعلم الذي ندب إليه الرسول -ﷺ- وحث على النهل منه هو كل علم يجعل الإنسان جديرًا بأن يستخلف في الأرض، وينهض برسالة الله، ويدرك إدراكًا حقيقيًّا أن الخالق -سبحانه-، قد سخر له هذا الكون لحكمة ساميَّة تعبر تعبيرًا ناطقًا حيًّا عن جلاله -سبحانه- وجماله وأفضاله، وتدفع الإنسان إلى النشاط والسعي لإعمار الأرض لا لخرابها، ولإثراء الحياة لا لإفقارها، يقول -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(الأنعام:١٦٥).

٢– العمل

لقد ربى النبي -ﷺ- أصحابه على تزكية أرواحهم وبناء شخصياتهم، وتحمل مسؤولياتهم الدينية والدنيوية، وأرشدهم إلى الطريق التي تساعدهم على تحقيق ذلك، ولم يكتف -ﷺ- بالحث على العبادات الظاهرة، بل ربى أصحابه -كذلك- على مكارم الأخلاق بأساليب متنوعة، وكان الرسول -ﷺ- يعرض الأخلاق مع العبادة والعقائد في وقت واحد؛ لأن العلاقة بين الأخلاق والعقيدة واضحة في كتاب الله -تعالى-.

٣– العدل

العدل قضية عظمى، عليها قام الملك، وخلق إسلامي رفيع حث عليه الله -سبحانه وتعالى- في الكتاب العزيز، وفي سنة النبي الكريم -ﷺ-، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾(النحل:٩٠)، ونهى النبي -ﷺ- عن الظلم في أكثر من حديث منها قوله -ﷺ-: «الظلم ظلمات يوم القيامة»، وفيما يرويه نبينا -ﷺ- عن رب العزة أنه قال: «يا عبادي إني حرّمتُ الظلمَ على نفسي وجعلتُه بينكم محرّمًا فلا تَظالَمُوا»، ومن مظاهر تمام العدل بين الناس، إعطاء كل ذي حق حقه، ووضع الشيء المناسب والشخص المناسب في المكان المناسب.

٤– الرحمة واستعمال الرفق

الرحمة من الأخلاق التي مدحها الله ورسوله -ﷺ- في الكتاب والسنة، وهي من الأخلاق التي يترتب عليها كثير من الخير في الحياة الدنيا بمجالاتها المختلفة، كما يترتب عليها كثير من الثواب في الآخرة، قال رسول الله -ﷺ-: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمْكم مَن في السماء»، وورد عن النبي -ﷺ- أحاديث كثيرة تحث المسلمين على التخلق بالرحمة فيما بينهم ومع جميع الخلق، وقد حذر رسول الله -ﷺ- أمته، بأن ترك هذه الصفة الحميدة قد يستوجب غضب الله يوم القيامة؛ حيث قال: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس»، وقال -ﷺ-: «لا تُنزع الرحمة إلا من شقي».

٥– مراعاة الحال

راعى النبي -ﷺ- أحوال الناس في تطبيق الأحكام الشرعية والأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان تعامله مع الفرد مخالفًا لتعامله مع الجماعة، فلم يكن التعامل متماثلاً مع الجميع، ومن أكثر دلائل مراعاته -ﷺ- للأحوال ما ورد في عدم هدمه الكعبة، وإعادة بنائها على أساس إبراهيم، فإن قريشًا لما بنتها اقتصرت بها، يقول -ﷺ- للسيدة عائشة -رضي الله عنها-: «يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشرك، لهدمت الكعبة، فألزقتها بالأرض، وجعلت لها بابين».

مخاطر (الإنترنت المظلم) على الشباب وسبل الوقاية منها

إعداد: ذياب أبو ساره

شُغل الرأي العام العربي قبل فترة وجيزة بكثير من الجرائم الإلكترونية التي لم تقتصر على الجانب المالي والمادي فقط، وإنما تعدّت ذلك إلى القتل واستغلال الفتيات والأطفال، وتجدر الإشارة هنا إلى أن محركات البحث العادية التي نستخدمها، تقع ضمن نطاق الإنترنت السطحي الظاهري (Surface Web) وهي ما يمثل قمة الجبل الجليدي، بينما هناك عالم أكبر وأشد خصوصية يتمثل فيما يسمى بالإنترنت العميق (Deep web) وهو الجزء الخفي والأكثر تعقيدًا، ويندرج تحته ما يطلق عليه عالم الإنترنت المظلم (Dark Web)؛ حيث يقوم قراصنة الإنترنت من خلاله بإخفاء هويتهم وأماكنهم للقيام بعمليات الابتزاز الإلكتروني والاحتيال الرقمي وشتى المحظورات وصنوف الجريمة.



حقائق مروّعة

وإليك بعض الإحصاءات والحقائق المتعلقة بعالم الإنترنت المظلم:

● الإنترنت المظلم يشكل حوالي ٦٪ تقريبًا من إجمالي الإنترنت، ومع ذلك، يُعتبر جزءًا من الشبكة المظلمة التي تشمل أيضًا الإنترنت الخفي (Deep Web) الذي يحتوي على معلومات غير مرئية لمحركات البحث.

● يبلغ عدد المواقع المتعلقة بالجرائم على الإنترنت المظلم، بحسب بعض التقارير ١٤٠٠٠٠ موقع؛ ما يُظهر حجم النشاط غير القانوني.

● وفقًا لتقارير، يُقدَّر أن حجم التجارة غير القانونية عبر الإنترنت المظلم يصل إلى ٢,٥ مليار دولار سنويًا، مع كون المخدرات والأسلحة من أكثر السلع تداولًا.

● تشير بعض الدراسات إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت المظلم ارتفع بنسبة ٣٠٪ في السنوات الأخيرة، وقد تزايدت أعداد الذين يستخدمون شبكات مثل (تور) و(في بي إن) لأغراض مختلفة، بما في ذلك الأنشطة القانونية والبحث عن الخصوصية.

● وفقًا للدراسات، فإن حوالي ٢٧٪ من مواقع الإنترنت المظلم توفر خدمات القرصنة، مثل سرقة المعلومات والاختراق.

● تُظهر بعض الإحصاءات أن الجرائم المرتبطة بالإنترنت المظلم تكلف الاقتصاد العالمي حوالي ٦٠٠ مليار دولار سنويًا، وهو ما يعد تهديدًا كبيرًا للأمن المالي للعالم.

● يعتقد أن حوالي ٩٠٪ من مبيعات المخدرات عبر الإنترنت تحدث على الإنترنت المظلم، بينما تشير التقديرات إلى أن قرابة ٢٥,٠٠٠ شخص يُعتبرون ضحايا لتعقب البشر على الإنترنت المظلم سنويا.

● يُستخدم حوالي ٩٥٪ من المعاملات على الإنترنت المظلم باستخدام (البيتكوين)، ما يجعله العملة الأكثر شيوعًا في الموافقات.

● ٧٣٪ من مستخدمي الإنترنت المظلم قالوا إنهم على دراية بوجود أنشطة إجرامية على هذه الشبكة، مما يدل على أن الوعي بمخاطر الإنترنت المظلم

● يبلغ عدد المواقع المتعلقة بالجرائم على الإنترنت المظلم بحسب بعض التقارير ١٤٠٠٠٠ موقع ما يُظهر حجم النشاط غير القانوني

●وفقًا لتقارير يُقدَّر أن حجم التجارة غير القانونية عبر الإنترنت المظلم يصل إلى ٢,٥ مليار دولار سنويا مع كون المخدرات والأسلحة من أكثر السلع تداولًا

مستمر في الازدياد.

● يكافح خبراء الأمن المعلوماتي في مختلف البلدان لتحديد مواقع الخوادم، وإغلاق المواقع الضارة، واعتقال المسؤولين عنها، ومع ذلك، تظل الشبكة المظلمة (الدارك ويب) محورًا خطيرًا للتنظيمات الإرهابية وقراصنة الإنترنت وشبكات الإجرام الدولية.

كيف نحمي أبناءنا من مخاطر الإنترنت المظلم؟

مع تزايد استخدام أبنائنا - من الأطفال والشباب - للتكنولوجيا والإنترنت في هذا العصر الرقمي، فقد أصبح دور الآباء أكثر أهمية من أي وقت مضى في حماية أبنائهم من المخاطر المحتملة، وذلك قياما بما أمر به رسول الله -ﷺ-: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»، ومن هذا المنطَلق ينبغي التركيز على الأمور التالية:



● التواصل الفعّال: يجب أن تكون العلاقة بينك وبين أبنائك مبنية على الصراحة والمكاشفة بشأن استخدام الإنترنت، مع توضيح مخاطر وأهمية حماية المعلومات الشخصية.

● التثقيف العام وتنمية الوعي الأسري: من المهم تعريف الأبناء بمخاطر الشبكة المظلمة، والتحذير من الدخول إلى المواقع المشبوهة والمجهولة، وإعطاء نبذة موجزة عن طرائق الاحتيال ومحاولات

نتائج وتوصيات

● أحدث التطور التكنولوجي المتسارع في العالم الافتراضي، وتقنيات الذكاء الاصطناعي إلى تغيّرات ثورية كبيرة في شتى المجالات المشروعة وغير المشروعة ومنها عالم الجريمة.

● تبرز الإحصاءات المتعلقة بالإنترنت المظلم مدى تعقيد هذا الفضاء وأثره الكبير على الأمن القومي، والاقتصاد العالمي، كما تُظهر الحاجة إلى وعي أكبر وفهم للمخاطر المرتبطة باستخدامه؛ فيما يعدّ الوعي والتثقيف أدوات أساسية في مواجهة التحديات التي تطرحها الأنشطة غير القانونية على الإنترنت.

● تعتمد كثير من الجرائم الدولية كتجارة الأسلحة والمخدرات وغسيل الأموال وتجارة الأعضاء وشبكات استغلال الفتيات والأطفال، وأعمال التجسس، والمنظمات الإرهابية، على شبكة الإنترنت المظلم..

● يسهل الإنترنت المظلم لقراصنة ومرتزقة الإنترنت تبادل المعلومات وبيع الخدمات غير المشروعة وسرقة البيانات واختراق الحسابات وتسريب البيانات.

● لابد من دعم البحث والتطوير في مجال تقنيات مكافحة جرائم الإلكترونية والإنترنت المظلم، وتفعيل التعاون الدولي ومشاركة المعلومات وتطوير الاستراتيجيات المشتركة لمكافحة جرائم الإنترنت المظلم.

● ينبغي العمل على تكثيف البرامج التعليمية والدينية والقيمية والتربوية من أجل حماية أبنائنا وأطفالنا من مخاطر شبكة الإنترنت عموما والإنترنت المظلم على وجه الخصوص.

● من أكثر الجوانب المروعة للشبكة المظلمة هو دورها في استغلال الأطفال بعيدا عن أعين الرقابة، ما يسمح لهم بمشاركة وتداول مواد إساءة معاملة الأطفال بمنأى عن العقاب.

● استخدام الإنترنت المظلم قد يؤدي إلى تراجع التواصل الاجتماعي، حيث يميل الأفراد المهتمون بالأنشطة السرية إلى الانعزال عن المجتمعات التقليدية خشية التعرض للفضح أو الاعتقال.

● التثقيف حول المخاطر المحتملة للإنترنت المظلم يساعد الأفراد على اتخاذ قرارات مستنيرة، كما يمكن للمؤسسات الدينية والتعليمية والرقابية والمسؤولين عن حماية الطفل تقديم ورش عمل توعوية حول هذا الموضوع.



الخداع التي قد يتعرض لها المرء على شبكة الإنترنت.

● برامج الرقابة: تُعد برامج الرقابة الأبوية أداة ضرورية لتصفية المحتويات الضارة، وتحديد أوقات استخدام الأجهزة، ومراقبة نشاطات الطفل على الإنترنت، والتأكد من عدم تثبيت برامج (تور) على الأجهزة المنزلية.

● إبقاء الأجهزة في أماكن مشتركة: يُفضل وضع الحواسيب والأجهزة اللوحية في غرف مشتركة بالمنزل حيث يمكن مراقبة استخدامها بشكل غير مباشر، وعدم عزل الأبناء أو الأطفال في غرف مغلقة بعيدة عن السمع والنظر.

● البقاء على اطلاع: من المهم الاطلاع المستمر على أحدث التهديدات وتدابير السلامة على الإنترنت، نظراً للتطور السريع في التقنيات والتحديات المرتبطة بها.

● تشجيع الحوار: ينبغي على الآباء أن يشجعوا أبناءهم على التحدث بصراحة عن تجاربهم على الإنترنت، دون خوف من العقاب. من المهم أن يشعر الأبناء بالراحة في الحديث عن أي شيء يواجهونه أو يشعرون بالقلق بشأنه.

● الاستماع والمشاركة: ينبغي على الآباء أن يستمعوا لمخاوف أطفالهم واهتماماتهم، وأن يشاركوا معهم تجاربهم وأفكارهم حول استخدام التكنولوجيا بشكل آمن.

● الكشف عن السلوكيات المقلقة: يجب على الآباء أن يكونوا على دراية بالإشارات التي قد تدل على أن أبنائهم قد يكونون في خطر، مثل تغيرات في السلوك أو انخفاض الأداء الدراسي؛ فإذا لاحظ ولي الأمر أي اختلاف كبير في الوضع الصحي أو النفسي أو إيثار العزلة وترك الصلوات أو التغيب خارج المنزل أو العزوف الاجتماعي، أو الحرص على تداول العملات الرقمية لدى أحد من الأبناء فإن عليه معرفة السبب الحقيقي وراء ذلك.

● الحذر من أصدقاء السوء: ينبغي على ولي الأمر الحرص على معرفة طبيعة أصدقاء أبنائه وسلوكهم العام ومدى التزامهم بالأخلاق وأداء العبادات؛ فالصاحب ساحب، والمرء على دين خليله.

● الإبلاغ عن الأنشطة المشبوهة: إذا لاحظ الآباء أي نشاط مقلق سواء كان تنمرًا إلكترونيا أو تواصلًا مع غرباء، يجب عليهم اتخاذ إجراءات فورية، مثل تقديم بلاغ للجهات المعنية أو تقييد الوصول لبعض المواقع.

● لابد من دعم البحث والتطوير في مجال تقنيات مكافحة جرائم الإلكترونية والإنترنت المظلم وتفعيل التعاون الدولي وتطوير الاستراتيجيات المشتركة لمكافحة جرائم الإنترنت المظلم

● من أكثر الجوانب المروعة للشبكة المظلمة هو دورها في استغلال الأطفال بعيدا عن أعين الرقابة ما يسمح لهم بمشاركة مواد إساءة معاملة الأطفال بمنأى عن العقاب



حقيقة اتبـاع النبـي ﷺ

الاتباع: هو الاقتداء والتأسي بالنبي -ﷺ- في الاعتقادات والأقوال والأفعال، مع توفر القصد والإرادة في ذلك كله، قال -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١)، فرسول الله -ﷺ- هو الميزان الأكبر الذي توزن عليه الأعمال فمهما قال قائل قولاً، أو فعل فعلاً، أو ادعى دعوى، فلا قيمة لها حتى تزن كلامه وفعله بالميزان الأكبر وهو رسول الله -ﷺ-.

الإذعان والانقياد

واتباع النبي -ﷺ- والإذعان والانقياد لهديه وسنته من مقتضيات الإسلام والاستسلام، وركن من أركان الإيمان، وشرط في قبول الأعمال، قال -تعالى-: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾، وقال -تعالى-: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء:٦٥)، وقال -عليه الصلاة والسلام-: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين».

التصديق الذي لا يخالطه شك

اتباع النبي -ﷺ- يعني تصديقه فيما أخبر به تصديقا لا يخالطه شك؛ إذ إنه لا معنى للإيمان إلا بتصديق ما جاء به -ﷺ-، قال -تعالى مخبرًا عن خير من آمن به وصدقه-: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾(الزمر:٣٣)، ولا شك أن كل ما أخبر به -صلوات ربي وسلامه عليه- حق لا كذب فيه فهو الصادق المصدوق وأمين الله على وحيه، قال -تعالى-: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم:٣-٤).

الطاعة

وحقيقة الاتباع للنبي -ﷺ- تعني طاعته فيما أمر، قال -تعالى-: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾(الحشر:٧)، أي: مَهْمَا أَمَرَكُمْ به فَافْعَلُوهُ، وَمَهْمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ، وإنما ينهى عن شر، وفي الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال: رسول الله -ﷺ-: «لا يُؤمِنُ أحدُكُم حتَّى يكونَ هواهُ تَبَعًا لما جئتُ به»، وإذا ما قدم العبد أمر نبيه على هواه وشهواته تكاملت جوانب الإيمان في وجدانه.

اجتناب ما نهى عنه وزجر

ومتابعته -ﷺ- تعني اجتناب ما نهى عنه وزجر، قال -تعالى-: ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر:٧)، وصح عنه -ﷺ- أنه قال: «ما نَهَيْتُكُم عنه فاجْتَنِبُوهُ».

كما أن من صدق اتباعه -ﷺ- ألّا يُعْبَد الله إلا بما شرع؛ حيث إن كل عمل لم يشرعه مردود على صاحبه، عن أم المؤمنين عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ عَمِلَ عَمَلا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

فالخير كل الخير في اتباع سنته -ﷺ-، فهي الشرع الكافي، والمنهج الهادي، والعلم الوافي، ولقد أكمل الله الدين، وأتم علينا النعمة، وبلَّغ نبينا -ﷺ- الرسالة، وأدى الأمانة، ولم يترك خيرا إلا دلنا عليه، ولا شرا إلا حذرنا منه، قال -تعالى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

السنن الإلهية (11)

سنة الله في المكر والماكرين (قانون المكر)

د. أميــر الحــداد(*)

www.prof-alhadad.com

يصفني صاحبي بـ(البيتوني)، قلما تجدني خارج المنزل بعد صلاة العشاء، إلا لتلبية دعوة زفاف، أو قضاء حاجة ضرورية، أو مع الخواص بين فترة وأخرى.

دعاني للعشاء بمناسبة منزله الجديد، كانت دعوة خاصة مع صديق مشترك بيننا، ورابع لم ألتقه من قبل (أبو وائل)، بعد التعارف والمعتاد من الأحاديث، سألني:

- أنا من المتابعين لكتاباتك، وأكثر ما أحببت كلامك عن الأسماء والصفات؛ حيث كنت من المتخوفين من الخوض في هذا الباب؛ لأنه يتعلق بالله -عز وجل-، تعرف الشعور بأنك ترغب أن تتعلم وفي الوقت نفسه تخاف أن تقرأ شيئا وتفهمه بطريقة خطأ، فتوقف؟.. هكذا كان موقفي من هذا الباب، بصراحة.

أعجبني صدق أبى وائل، مع أنني لم ألتقه من قبل، تابع حديثه، بينما كنا أنا وأبو أحمد وأبو سعد نستمع:

- مثلا، قوله -تعالى-: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (الأنفال:30)، وقوله -تعالى-: {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (آل عمران:54)، كنت أتوقف عند هاتين الآيتين وأمثالها، و(أخاف) أن أقرأ تفسيرها، فأتركها وأؤمن بها، مع أن في النفس شيئا.

سكت قليلا، ينتظر تعليقنا، كان مضيفنا (أبو أحمد)، أول المعلقين.

- لقد اطلعت على ما قبل في هذه الآية، من سورة الأنفال، وذلك أن أولها: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}. في اللغة، المكر تدبر بالخفاء يفضي بالممكور به إلى ما لا يحب؛ فالكفار كانوا يخططون لأسر النبي -صلى الله عليه وسلم- أو قتله أو إخراجه خفية، والله محيط بما يعملون، وفي المقابل يأتي تدبير الله بحفظ نبيه ونجاته ويُسقَط في أيدي من أرادوا المكر به، فنسبة المكر لله، صفة مدح وثناء؛ لأنه يدبر لصالح أوليائه، وضد أعدائه، واستخدم اللفظ ذاته من باب المماثلة، ولا يمكر الله -عز وجل- إلا بمن يستحق ذلك؛ فهي صفة مقيدة بفئة محددة من أعداء الله.

تدخلت هنا.

- ولله -عز وجل- سنة نافذة، في المكر والماكرين، بمعنى قانون ثابت لا يتغير ويتعطل ولا يحابي، مجمل هذا القانون، {اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} (فاطر:43).

طلب (أبو سعد) تفصيلا، تدخل مضيفنا.

تابعت حديثي: - حتى نفهم الموضوع نبدأ بهاتين الآيتين وتمامهما: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (42) اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا} (فاطر). وقوله -تعالى- في سورة الأنعام: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} (الأنعام:123).

في هذه الآية يبين الله -عز وجل- أن (أكابر المجرمين) هم الذين يمكرون بالناس؛ وذلك حتى لا يظهر الحق، وحفاظا على رئاستهم ومكانتهم وجاههم وسلطانهم، كما يفعل (الملأ)، من كل قوم، ووردت كلمة (المكر) بتصريفاتها أربعا وأربعين مرة، في كتاب الله، وبتتبع الآيات نجد أن المكر وقع في الماضي، للأنبياء والصالحين، وسوف يقع دائما في المجتمعات، إلى يوم القيامة، ومكر الطغاة والظالمين بأهل الحق، ويرجع عليهم، دائما، وهذا (قانون إلهي)، {قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ} (النحل:26)، ويغفل هؤلاء الماكرون أن مكرهم مرصود، معلوم، ولكنهم لا يفقهون: {وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ} (يونس:21)، فهو خزي لهم في الدنيا، وعذاب لهم يوم القيامة. {مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ} (فاطر:10).

قاطعني (أبو سعد):

- أفهم من كلامك أن المكر يقوده (الأكابر) و(الملأ)، وعلية القوم الذين لهم القوة والسلطة والسطوة؟!

- نعم، وذلك أنهم يريدون أن يخفوا ويغلفوا أذاهم وعذابهم للصالحين والمصالحين وأهل الحق، كما قال -تعالى-: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (48) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (49) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (50) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (51) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (النمل:48-52)؛ فالأقوام الذين مكروا بالأنبياء أهلكهم الله، وجعلهم عبرة، وبعد ختام الأنبياء، من يمكر بأهل الحق والمصلحين من الناس، ينال جزاء مكره، (وكل مكر سيء يرجع على أهله) حتى بين عامة الأفراد! {وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}! وهذه الآيات تبعث الطمأنينة في قلوب المؤمنين، أن أعداء الله يمكرون بأهل الحق، والله -عز وجل- يمكر بأعداء الحق، وشتان بين مكر الأفراد، ومكر الله، وهذا المحور يثبته الله بقوله: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (الأنفال:30)، {اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا} (فاطر:43)، فهو قانون ثابت نافذ إلى يوم القيامة، في تفسير المنار، للشيخ محمد رشيد رضا: {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (54) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} (آل عمران).

{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ} أي ومكر أولئك الذين أحس عيسى منهم الكفر به، فحاولوا قتله وأبطل الله مكرهم فلم ينجحوا فيه، وعبر عن ذلك بالمكر على طريق المشاكلة، كذا قال الجمهور. ولكن ورد في سورة الأعراف إضافة المكر إلى الله - تعالى - من غير مقابلة بكر الناس، قال: {أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ}، والمكر في الأصل: التدبير الخفي المفضي بالممكور به إلى ما لا يحتسب، ولما كان الغالب أن يكون ذلك في السوء؛ لأن من يدبر للإنسان ما يسره وينفعه لا يكاد يحتاج إلى إخفاء تدبيره، غلب استعمال المكر في التدبير السيئ وإن كان في المكر الحسن والسيء جميعا قال -تعالى-: {اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ}، ووجه الحاجة إلى المكر الحسن أن من الناس من إذا علم بما يدبر له من الخير أفسد على الفاعل تدبيره جهله فيحتاج مربيه أو متولي شؤونه إلى أن يحتال عليه ويمكر به ليوصله إلى ما لا يصح أن يعرفه قبل الوصول؛ إذ يوجد في الماكرين الأشرار والأخيار والله خير الماكرين؛ فإن تدبيره الذي يخفى على عباده إنما يكون لإقامة سننه وإتمام حكمه، وكلها خير في نفسها، وإن قصر كثير من الناس في الاستفادة منها بجهلهم وسوء اختيارهم. فالذين كانوا يمكرون السيئات لمقاومة إصلاح الرسل حرصا على رياستهم وفسقهم وفسادهم لم يكونوا يشعرون بأن عاقبة مكرهم تحيق بهم لجهلهم بسنن الله -تعالى- في خلقه، وهم جديرون بهذا الجهل، وأما قوله -تعالى-: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}، فهو بيان حالتهم العامة الدائمة في معاملته -صلى الله عليه وسلم- هو ومن اتبعه من المؤمنين بعد التذكير بشر ما كان منها في مكة، ولذلك لم يقل: (ويمكرون بك) أي: وهكذا دأبهم معك، ومع من اتبعك من المؤمنين، يمكرون بكم ويمكر الله لكم بهم كما فعل من قبل؛ إذ أحبط مكرهم، وأخرج رسوله من بينهم إلى حيث مهد له في دار الهجرة، ووطن السلطان والقوة، {والله خير الماكرين}؛ لأن مكره نصر للحق، وإعزاز لأهله، وخذل للباطل، وإذلال لأهله، وإقامة للسنن، وإتمام للحكم، ومن الدعاء المرفوع: «وامكر لي ولا تمكر علي» (صحيح ابن ماجه).

(*) أستاذ في جامعة الكويت

خطبة المسجد النبوي

عبرة من مرور الزمان

جاءت خطبة المسجد النبوي لهذا الأسبوع بتاريخ ٢٧ صفر ١٤٤٦ هـ الموافق ٣٠ أغسطس ٢٠٢٤ م بعنوان (عبرة من مرور الزمان)، ألقاها إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ د أحمد بن علي الحذيفي، الذي تناول في بداية خطبته الوصية الربانية بتقوى الله وشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى فقال: أُوصي نفسي وإيَّاكم بتقوى الله؛ فإنَّها أحصنُ المعاقل، وأعذبُ المناهل، وأنفعُ الذخائر، يوم تُبلى السرائرُ، فمن اتقاه -سبحانه- عبق طيبُ شمائله، وأورقَتْ غصونُ فضائله؛ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤) ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ (الطَّلَاقِ: ٤-٥).

• إنَّ مُراد العبد المؤمن من أعماله تحقيق عبودية خالقه وامتثال أمره وبلوغ رضوانه

الواجب على العاقل

إنَّ العاقل وهو يقطعُ طريقَ رحلته في هذه الدنيا، فتتعرَّج به مسالكُها، وتتشعَّب به مساربُها، لِيتوقف بُرهةً من عُمر الزمان توقُّفَ المعتبر، فينظر إلى آثار خطواته، ويتأمَّل طريقَ مسيرته الممتدّ، فتتنازعه مشاعرُ الدهشة والحزن والاغتباط؛ اندهاشًا من سرعة تصرُّم حبال الأيام، وانطواء بساط الأعوام، وحزنًا على سالف العمر وماضي الزمان، وما في طَوَايَا ذلك من تفويت وتفريط، وتسويف وتضييع، واغتباطًا بما أنجح من مقاصده، وحقَّق من مآربه، إنها رحلة طويلة قصيرة، مُسعدةٌ مُشجيَةٌ، مُفرحةٌ مُبكيةٌ، طويلةٌ في تفاصيل أحداثها، قصيرةٌ حينَ يلوح للسائر فيها محطُّ رحاله، فيها انكسارات وانتصارات، ودموع حزن وسرور، وراحةٌ ونصَبٌ، واجتماعٌ وافتراقٌ، وصعودٌ وهبوطٌ، إنها سُنَّةُ الله في هذه الدنيا، كما قال جلَّ شأنُه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾(الْحَدِيدِ: ٢٠).

تقلب الحال في رحلة الحياة

إنها رحلة الحياة المتقلبة، التي لا تقر على حال.

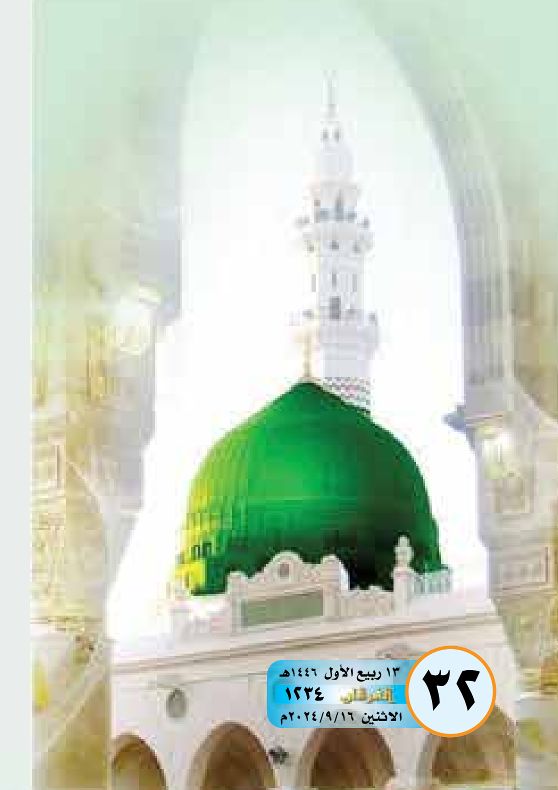
تسير بنا حتى إذا عز جانب
من السهل أَدْنَتْنَا من الجانب الوعر
كواكبُ رَكْبٍ في كواكبِ ظُلمةٍ
تسير كما تسري وتجري كما تجري

فهي وإن كانت رحلة طويلة تمتد من حين يدرج المرء على هذه الأرض إلى أن يواريه الثَّريّ إلا أنَّها تُشبه أحلامَ النائم، حين يهبُّ من رقاده، ويصحو من سباته، فكأنها إقامة ضيف، أو إلمامة طيف.

طيف ألمَّ قبيلَ الصبح وانصرفَا
فكدتُ أقضي على فقدي له أسفَا
يا طيفُ قد كان مِنْ حُبِّي لكم شغف
وزدتَني أنتَ لما زدتَني شغفَا
ما كان أطيبه عيشًا وأهنأه
لو دام لي ذلك الطيف الذي سلَفَا

تشبيه نبوي لطيف

وما ألطفَ ذلك التشبيهَ النبويَّ لحال المؤمن مع الدنيا وسرعة انقضائها وما أرقَّه، فيما يرويه عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «نام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على حصير، فقام وقد أثَّر في جنبه، قلنا يا رسول الله، لو اتخذنا لكَ وطاءً؟ فقال: ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكبٍ استظلَّ تحتَ شجرةٍ، ثم راحَ وتركها».





● المؤمنَ يعيش حالةً من الاستقرار النفسيّ والسلام الداخليّ لأنَّه معلَّق القلب بخالق هذا الوجود ممتلئ الفؤاد بحبه متضلع الحنايا بتوحيده

إنَّ المؤمنَ وهو يمخُر عبابَ بحر هذه الحياةِ الهادر، فتتقلَّب به لُجَجُها، وتتقاذفه أمواجُها، يعيش حالةً من الاستقرار النفسيّ والسلام الداخليّ؛ لأنَّه معلَّق القلب بخالق هذا الوجود، ممتلئ الفؤاد بحبه، متضلِّع الحنايا بتوحيده؛ فالصراع الدنيويُّ عندَه صراعٌ خارجَ النفس لا داخلَها، يراه بعينه ولا يعيشه في نفسه.

الإيمان سفينة النجاة

إن الإيمان الصادق في غمرات هذه الحياة يتخلَّل حنايا النفوس المنهكة بَرْدًا وسلامًا، ورضًا ويقينًا، وسَكينةً وثباتًا؛ فهو ربيع القلوب في بيداء الحياة، وظلُّها الوارف في هجير الشدائد، وسفينة النجاة في تلكم الغمرات، تجد المؤمن على رغم ما يلقى من أوهاق الحياة ومناكد الدنيا ساكنَ القلب، بسَّامَ المحيا، طَلْقَ الوجه، رضيَّ النفس، حلوَ المنطق.

ثَقُلَتْ مغارمُه فزاد نواله
كالعود ضاعَف طِيبَه الإحراقُ

الإيمان سلوان القلوب، وأُنسُ النفوس، وسرورُ الأفئدة في حومة ذلك الصراع الدنيوي، فلا يَعرف حلاوةَ العيش وطيبَ الحياة مَنْ لم ينغمس في نهره الدفَّاق فيعب منه حتى تروى روحه، فتصطبغ به ذاتُه، ويفيض ذلك الريُّ على جوارحه، ويتنضَّى به محياه، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النَّحْلِ: ٩٧).

● هذا الدين العظيم جاء ليُعيد صياغةَ الإنسان عقلًا ونفسًا وفكرًا وسلوكًا فيكون على قدر راسخ من القيَم والأخلاقِ والسموّ النفسيّ والروحيّ والعقليّ في هذا الكون

الإيمان والحياة الطيبة

إن الحياة مع الإيمان حياة طيبة كريمة مطمئنَّة، تتصاغر أمامَها جبالُ المصاعب والشدائد، ويتهاوى ركامُ اللذائذ والمطامع؛ فللإيمان حلاوة كما عبَّر النبيُّ الأكرمُ -صلوات الله وسلامه عليه-، يجد طعمها في نفسه وأثرَها في قلبه مَنْ رسَخ الإيمانُ في قلبه إذعانًا وإقرارًا، وتحقَّق به امتثالًا وخضوعًا واستسلامًا، لا تَصفُ لذتَها ولا تحدُّ حقيقتَها العباراتُ والكلماتُ، بل هي حقائقُ يعرفها أهلُ الإيمانِ، ويُدرِكُها الصفوةُ من عباد الرحمن.

فإنَّ الإيمانَ الحقَّ ليس معنًى مجرَّدًا من الحقائق، أو نظريةً لا تُرجمانَ لها في واقع الحياة، إنها عقيدةٌ يمتلئ بها القلبُ فتفيض على النفس طمأنينةً وسكينةً ورضًا وسرورًا، ثم تغمُر الجوارحَ عملًا وامتثالًا، ثم تتسع دائرتُها حتى تفيضَ على الإنسانيَّة كلِّها سلامًا وسكينةً وحُبًّا وخيرًا وعدلًا، فهي تسمو بالمؤمن فوقَ مطامع الحياة البائدة، وترقى به إلى معارج الكمال الإنسانيّ.

الإيمان والتكامل بين النفس والروح

إن هذا الدين العظيم جاء ليُعيد صياغةَ الإنسان عقلًا ونفسًا وفكرًا وسلوكًا، فيكون على قدرٍ راسخ من القيَم والأخلاق والسموّ النفسيِّ والروحيّ والعقليّ في هذا الكون؛ فالإيمان -بمعناه الأرحب- ربطٌ للمخلوق بالخالق، واتصالٌ لعالَم الشهادة بعالَم الغيب، كما أنَّه يُحقّق التكاملَ بين النفس والروح والسلوك والأخلاق لذلك المخلوق الكريم على الله -تعالى-، فيتحقق مرادُه -تعالى- منْ خَلقه؛ بأن يغمرَ الإيمانُ ذلك الإنسانَ بالسلام النفسيّ والسَّكينة الروحية، قبلَ أن يغمر الأرضَ ويعمرها بإقامة الخير والعدل وإشاعة الحُبّ والسلام والرحمة في العالمين قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الْأَنْبِيَاءِ: ١٠٧).

خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الدَّلَائِلُ وَالْبَرَاهِينُ عَلَى نُبُوَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ١٠ من ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - الموافق ٢٠٢٤/٩/١٣م، بعنوان: (الدَّلَائِلُ وَالْبَرَاهِينُ عَلَى نُبُوَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ)؛ حيث بينت الخطبة أن الله -تعالى- أَرْسَلَ رُسُلَهُ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكُتُبَ لِتَكُونَ هِدَايَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَيَّدَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ الْقَاطِعَةِ وَالدَّلَائِلِ السَّاطِعَةِ، وَأَمَدَّهُمْ بِالْبَرَاهِينِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَحَقِّيَّةِ رِسَالَتِهِمْ وَصِدْقِ نُبُوَّتِهِمْ. وَلَمَّا كَانَ النَّاسُ مُتَفَاوِتِينَ فِي عُقُولِهِمْ وَمَدَارِكِهِمْ، وَمُخْتَلِفِينَ فِي بِيئَاتِهِمْ وَطِبَائِعِهِمْ؛ فَقَدْ آتَى اللَّهُ كُلَّ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- مِنَ الْمُعْجِزَاتِ وَالدَّلَائِلِ الْبَيِّنَاتِ مَا يُنَاسِبُ قَوْمَهُ؛ فَلَمَّا كَانَ السِّحْرُ فَاشِيًا فِي قَوْمِ مُوسَى -عليه السلام- أَيَّدَهُ اللَّهُ بِالْعَصَا، فَانْقَلَبَتْ إِلَى حَيَّةٍ حَقِيقِيَّةٍ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا مِنْ بَاطِلٍ، وَمَا زَخْرَفُوا مِنْ كَذِبٍ؛ ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (الأعراف:١١٨-١٢٢).

وَلَمَّا تَمَيَّزَ قَوْمُ عِيسَى -عليه السلام- بِالطِّبِّ وَبَرَعُوا فِيهِ؛ أَيَّدَهُ اللَّهُ بِمُعْجِزَةٍ مِنْ جِنْسِ مَا تَفَوَّقَ فِيهِ قَوْمُهُ؛ فَكَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَيُبْرِئُ الْأَعْمَى وَالْأَبْرَصَ، وَيَخْلُقُ لَهُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَلِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا أَهْلَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَاللِّسَانِ، وَأَرْبَابَ الْخَطَابَةِ وَفُرْسَانَ الْبَيَانِ؛ جَعَلَ اللَّهُ أَعْظَمَ مُعْجِزَاتِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ -ﷺ- مِنْ جِنْسِ مَا تَفَوَّقُوا فِيهِ، إِنَّهَا مُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّتِي تَحَدَّى اللَّهُ الْعَرَبَ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَعَجَزُوا، وَتَحَدَّاهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ فَانْكَفَؤُوا، ثُمَّ تَحَدَّاهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَلَوِ اجْتَمَعُوا هُمْ وَالْجِنُّ قَبِيلًا؛ قَالَ -تعالى-: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٢٣-٢٤).

الْمُعْجِزَاتُ الْبَاهِرَاتُ وَالدَّلَائِلُ الْقَاطِعَاتُ

لَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ -عَزَّوَجَلَّ- عَلَى يَدَيْ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ -ﷺ- مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ، وَالدَّلَائِلِ الْقَاطِعَاتِ، مَا يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ دَعْوَاهُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَيُبَرْهِنُ عَلَى أَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَهُوَ -ﷺ- أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجِزَةً، وَأَجَلُّهُمْ آيَةً، وَأَسْطَعُهُمْ بُرْهَانًا، وَأَوْضَحُهُمْ بَيَانًا، فَلَهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا لَا يَكَادُ يُحَدُّ وَلَا يُعَدُّ، وَمِنْ أَعْظَمِ مُعْجِزَاتِهِ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ؛ فَهُوَ الْمُعْجِزَةُ الْخَالِدَةُ، وَالْآيَةُ الْكُبْرَى؛ كِتَابُ اللَّهِ الَّذِي فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَنَا، وَخَبَرُ مَا بَعْدَنَا، وَحُكْمُ مَا بَيْنَنَا، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ (الجن:١-٢) مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

• مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ وَدَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ تَكْثِيرُهُ الْمَاءَ وَنَبْعُهُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الشَّرِيفَةِ



● لَقَدْ أجرَى اللهُ عزَّوجلَّ علَى يدَيْ رَسُوله مُحمَّد ﷺ من المُعْجِزَات البَاهرات والدَّلائل القَاطعات مَا يدُلُّ علَى صدْق دَعْوَاهُ أنَّهُ رَسُولُ اللهِ ويُبَرْهنُ علَى أنَّهُ نَبيٌّ منْ عنْد الله

النُّور بِإِذْنِه وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة:١٦).

إعْجَازُ القُرْآن

وَإِعْجَازُ الْقُرْآنِ فِي أَشْيَاءَ، مِنْهَا: حُسْنُ تَأْلِيفِه وَالْتِئَامُ كَلِمِه مَعَ الْإِيجَازِ وَالْبَلَاغَة، وَمِنْهَا: صُورَةُ سِيَاقِه وَأُسْلُوبِه الْمُخَالِفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ مِنَ الْعَرَبِ نَظْمًا وَنَثْرًا. وَمِنْهَا: مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْبَارِ عَمَّا مَضَى مِنْ أَحْوَالِ الْأُمَمِ السَّالِفَة وَالشَّرَائِعِ الدَّاثِرَة. وَمِنْهَا أَيْضًا: الْإِخْبَارُ بِمَا سَيَأْتِي مِنَ الْكَوَائِنِ الَّتِي وَقَعَ بَعْضُهَا فِي الْعَصْرِ النَّبَوِيِّ وَبَعْضُهَا بَعْدَهُ.

مِنْ أعْظم مُعْجزاته ﷺ

وَمِنْ أَعْظَمِ مُعْجِزَاتِه -ﷺ-: الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ لَيْلًا بِرُوحِه وَجَسَدِه مَعًا، تِلْكَ الرِّحْلَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ بِعْثَتِه وَقَبْلَ هِجْرَتِه إِلَى الْمَدِينَة، وَبَعْدَ وَفَاةِ زَوْجَتِه خَدِيجَة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، وَعَمِّه أَبِي طَالِب، وَبَعْدَ غَمْرَةٍ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالشَّدَائِد، وَسِلْسِلَةٍ مِنَ الْمَصَاعِبِ وَالْمَكَايِد، فَكَانَتْ تَسْرِيَةً عَنْ نَفْسِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَمُوَاسَاةً لَه، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّة؛ قَالَ -تعالى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(الإسراء:١). وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا حَادِثَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاج، وَفِيهَا أَنَّهُ -ﷺ- عُرِجَ بِه إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، وَأَنَّهُ الْتَقَى بِالْأَنْبِيَاء: آدَم، وَعِيسَى وَيَحْيَى، وَيُوسُفَ وَإِدْرِيسَ وَهَارُونَ وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَأَنَّهُ رَأَى خِلَالَ هَذِهِ الرِّحْلَةِ السَّمَاوِيَّةِ الْمُعْجِزَة الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَأَنْهَارَهَا، وَالنَّارَ وَمَنْ يُعَذَّبُ فِيهَا، وَسَمِعَ صَرِيفَ أَقْلَامِ الْمَلَائِكَةِ الْكَاتِبِين، وَرَأَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمَا يَدْخُلُهُ مِنَ الْمَلَائِكَة، حَتَّى بَلَغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، وَفِي هَذَا يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾(النَّجم: ١٨).

انْشقاقُ القَمر

وَمِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ -ﷺ-: انْشِقَاقُ الْقَمَر، الَّذِي كَانَ آيَةً عَظِيمَةً وَمُعْجِزَةً جَسِيمَة؛ فَعَنْ أَنَس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- «أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْن، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا» (رَوَاهُ الشَّيْخَان). وَمِنْهَا أَيْضًا: تَسْلِيمُ الْحَجَرِ عَلَيْهِ -ﷺ-؛ فَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ -ﷺ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

تَكْثيرُ المَاء ونَبْعُهُ منْ بيْن أصابعه

وَمِنْ مُعْجِزَاتِه -ﷺ- وَدَلَائِلِ نُبُوَّتِه: تَكْثِيرُهُ الْمَاءَ وَنَبْعُهُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الشَّرِيفَة؛ عَنْ جَابِر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ -ﷺ- بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْك، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَة، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِه، كَأَمْثَالِ الْعُيُون، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا. قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً» (رَوَاهُ الشَّيْخَان).

● منْ مُعْجزات النَّبيِّ ﷺ: انْشقَاقُ القَمر الَّذي كَان آيةً عَظيمةً ومُعْجزةً جسيمةً

تَكْثيرُ الطَّعام

وَمِنْهَا: تَكْثِيرُ الطَّعَامِ كَمَا فِي قِصَّةِ ضِيَافَةِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لِلنَّبِيِّ -ﷺ- بِطَعَامٍ لَا يَكْفِي إِلَّا قَلِيلًا، لَكِنَّهُ أَخَذَ كُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا. وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ. وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. وَمِنْهَا أَيْضًا: حَنِينُ الْجِذْعِ شَوْقًا إِلَيْهِ وَشَفَقًا مِنْ فِرَاقِه؛ كَمَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ.

إخْبارُهُ ﷺ عن المُغيَّبات

وَمِنْ أَعْظَمِ مُعْجِزَاتِه وَدَلَائِلِ نُبُوَّتِه -ﷺ- أَيْضًا: إِخْبَارُهُ عَنِ الْمُغَيَّبَات، فَمِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَاضِي؛ كَإِخْبَارِه عَنِ الْقُرُونِ الْغَابِرَةِ وَالشَّرَائِعِ الدَّاثِرَة؛ كَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- مَعَ أَقْوَامِهِم، وَخَبَرِ مُوسَى وَالْخَضِرِ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-، وَيُوسُفَ وَإِخْوَتِه، وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي الْقَرْنَيْن. وَمِنْهَا: مَا أَخْبَرَ بِه -ﷺ- مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ فَوَقَعَ فِي حَيَاتِه كَمَا أَخْبَرَ؛ كَقَتْلِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَف، وَإِخْبَارِه عَنْ مَصَارِعِ الطُّغَاةِ مِنْ مَكَّةَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى؛ إِذْ كَانَ يَقُولُ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، قَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَؤُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَمَا أَخْبَرَ بِه -ﷺ- مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ فِي الْمُسْتَقْبَل، كَظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَعُلُوِّه عَلَى كُلِّ الْأَدْيَان، كَمَا فِي حَدِيثِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا: «وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْر، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْت، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّه، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِه، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، وَمِنْهَا: إِخْبَارُهُ -ﷺ- عَنْ أَحْدَاثٍ وَأَحْوَالٍ كَثِيرَة، فَمِنْهَا مَا وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ بِه، وَمِنْهَا مَا يُنْتَظَرُ وُقُوعُهُ، وَمِنْهَا أَمَارَاتُ السَّاعَةِ الَّتِي مَضَى قِسْمٌ مِنْهَا وَانْقَضَى، وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ يَنْتَظِرُ إِذْنَ اللَّهِ -تعالى- لَهُ بِالظُّهُور.



القواعد الأصولية والفقهية المنظِّمة للعمل الخيري

نوازل العمل الخيري (2)

د. عيسى القدومي

تتضمّن هذه الحلقات تعريفًا مختصرًا بعلم القواعد الفقهيّة وعلاقته بغيره من علوم الفقه، وتنويهًا بأهميّته، كما يتضمّن تقرير أهميّة التأصيل الشرعيّ لمؤسسات العمل الخيري، في مجالاتها الإداريّة والعملية وأعمالها الميدانية، لا في أرضيّة العمل الخيريّ النظريّة العلميّة فقط، كما تتضمّن -فضلا عن ذلك- سردًا وشرحًا لأهمّ القواعد الفقهيّة التي يتّسع مجال تطبيقها، وتكثر الأنواع المندرجة تحتها في مجال الأعمال الخيرية.

الاجتهاد لا يُنقض بالاجتهاد

هذه قاعدة أصوليّة متفقٌ عليها، وتوضيحها: أنّ «اجتهاد المجتهد في المسائل الظنيّة التي لم يرد فيها دليلٌ قاطعٌ، لا يُنقض باجتهاد مثله إجماعاً، أي في المسائل التي يسوغ فيها الاجتهاد؛ لأنه لو نُقض الأوّل بالثاني لجاز أن يُنقض الثاني بالثالث؛ لأنّه ما من اجتهاد إلا ويجوز أن يتغير، وذلك يؤدّي إلى عدم الاستقرار، ويلزم التسلسل»، وهذه القاعدة ليست قاصرةً على حُكم الفقيه المجتهد والقاضي فقط، بل يدخل فيها كلّ مكلّف، سواءً كان شخصاً حقيقيًّا أم اعتباريًّا كالشّركة والجمعيّة والمؤسّسة، وذلك فيما يسوغ فيه الاجتهاد من غير المجتهد.

ممّا يتخرّج على القاعدة

القرارات الإداريّة التي تُتّخذ في مرحلة ما من عمر المؤسّسة، التي قد يكون ترتّبٌ عليها بعض النّفقات والإجراءات التنفيذيّة، لا يلزم الرجوع عنها بإبطال آثارها إذا تبيّن أنّها كانت خطأ، وإنما يُتحوّل عنها لاتخاذ المسلك الصحيح في المرحلة المستقبليّة.

وكذا المجتهد في تقييم استحقاق جهةٍ ما من مال الزكاة، أو في انطباق شروط بعض الواقفين عليها، ثم يتبيّن له خطأ الاجتهاد الذي عمل به مدّةً، يلزمه تصحيحه ولا يلزمه تصحيح آثاره، ولا يضمن شيئًا بسببه، إذا كان ممّا يسوغ منه ويُقبل.

التكليفُ مشروطٌ بالتمكُّن من العلم والقدرة على الفعل

التكليف: هو إلزامُ مقتضى خطاب الشارع، فيكون المعنى أنّ مقتضى الخطاب الشرعيّ في ذمّة المكلّف لا يثبت إلا بعد علمه به، وبلوغه إيّاه، وقدرته على إنفاذه والامتثال له، والمراد بمقتضى الخطاب هنا هو الأحكام التكليفيّة الخمسة من وجوبٍ واستحبابٍ وكراهةٍ وتحريم، وكذا الإباحة، لأنّها مقتضى الخطاب إذاً كان الخطابُ خطابَ تخيير.

ونحن إذا نظرنا في مسألة القدرة المشروطة في القاعدة وجدنا أنّها أصلاً تؤول إلى العلم، لأنّ ما تعذّر العلمُ به لم تكن ثمّة قدرةٌ على الامتثال له.

ميدان هذه القاعدة

لذلك فالكلام في هذه القاعدة ليس هو الكلام المشهور للأصوليّين عند تحريرهم لشروط التكليف، إذ يجمعون على اشتراط العلم عند تعدادهم لشروط المكلَّف، أو شروط المكلَّف به، وإنّما ميدان هذه القاعدة هو الجواب على السؤال الآتي: هل يثبت أثرُ الخطابِ الشرعيّ في ذمّة المكلّف قبل بلوغه إيّاه؟

بمعنى أنْ يُطالَبَ بقضاءِ ما يكلّفه به الخطابُ عن الفترةِ التي كانت قبل بلوغه؟ أم لا أثر للخطابِ مطلقاً قبل بلوغه، ولا يمكن أن تترتّب عليه مطالبةٌ إلّا بعد بلوغه المكلَّفَ؟ الرّاجح الثاني، وهو ما تنصّ عليه القاعدة.

من ثمرات القاعدة

ومن ثمراتها مثلاً: من لم يبلغه الخطابُ بالصّلاة، هل يُؤمَر بقضاء ما فاته من

• ما يصدر عن الحاكم أو من يتولّى أمرًا من الأمور التي تتعلّق بتدبير أمور النّاس وسياستهم ينبغي أن يكون متعلِّقاً بتحقيق المصلحة لهم ودفع المفسدة عنهم



• مقتضى الخطاب الشرعيّ في ذمّة المكلّف لا يثبت إلا بعد علمه به وبلوغه إيّاه وقدرته على إنفاذه والامتثال له والمراد بمقتضى الخطاب هنا هو الأحكام التكليفيّة الخمسة

الصّلوات التي كانت بين يوم بلوغه إلى اليوم الذي بلغه فيه الخطاب لأنّه مطالبٌ منذ أن صحّ خطابُه وإن لم يبلغه الخطاب؟ أم لا حكم ولا أثر للخطاب الشرعيّ إلّا بعد بلوغه وسماعه والعلم به؟ الراجح الثاني.

ما يتخرج عن هذه القاعدة

ويتخرّج على هذه القاعدة كثيرٌ من الفروع والأنواع: إذا تعامل المسلم -شخصاً حقيقيًّا أو اعتباريًّا- بمعاملة كان يراها صحيحةً باجتهاد ممّن يسوغ منه، أو استفتاء، ثمّ ظهر له أنّ الصحيح بطلانها، لم يحرم عليه الانتفاع بآثارها والالتزام بحكمها.

وكذا ناظر الوقف، أو الوصيّ على المال، إذا تصرّف تصرُّفاً من مضاربة أو مزارعة أو تأجير، ثمّ تبيّن له خطأ اجتهاده أو بطلانه، لم يكن ضامناً لآثاره إذا كان محتاطاً بما يكفي لإبراء ذمّته.

الإنفاق لا يحتمل التأخير

هذه القاعدة من القواعد الحاكمة على زمن التصرُّف، فالواجب على المُنْفق إعطاء ما وجب عليه من النفقة في وقتها المحدد المعتاد، ففي حالات النكبات والنوازل العامّة والكوارث، فإن تقديم المساعدات الفورية من طعام وشراب وأغطية وأماكن الإيواء مقدَّم على ما دونه من الأعمال الخيرية؛ لأن في ذلك حفظ النفس، والإنفاق على مثل هذه الأساسيات واجب لا يحتمل أدنى تأخير.

ولا يجوز تأخير صرف مستحقات أهل العوز والحاجة، الذين يُصرف لهم مخصصات شهرية من المؤسسات الخيرية؛ لأن في ذلك ضررا وتضييقا عليهم، فلا بدّ من تلافيه طالما كان ذلك ممكنًا، وكذلك صرف مستحقات العاملين في المؤسسات الخيرية، أمر لا يحتمل التأخير، لكون تأثيره على مسيرة المؤسسة الخيريّة يكاد يكون سريعاً ومباشراً.

إنّما يُؤمر بالانتظار إذا كان مفيداً

قد يُشرع ويجوز تأخير إيصال الحقّ، وأداء الواجب، إذا كانت تتحقّق بذلك الانتظار منفعةٌ أن يلاقي الواجب محلّه الصحيح الكامل شرعاً، أمّا إذا لم يكن في التأخير مصلحةٌ راجحةٌ كهذه، فإنّه لا يجوز.

ومن التطبيقات على ذلك: مستحقّو الزكاة، فإنّ الزكاة تُدفع من صاحب المال في وقت مخصوص لا يجوز أن يؤخّرها عنه، وهو اكتمالُ الحول القمريّ، لكن المؤسّسة الخيريّة التي تستلم هذا المال وتنوب عن دافعه في إيصاله إلى المستحقّ، لها أن تنتظر وتتربّص مدةً لتجد من هو متصفٌ بصفات الاستحقاق الكاملة، وهذا الانتظار والتأخير إنّما يُتصوّر أن يكون مفيداً في ظروف دون ظروف، كأن يُنتظر وصول موجات جديدة من النازحين والمنكوبين إلى بلدٍ ما، من بلد يُتوقّع مجيئهم منها لاضطرابٍ فيها، أمّا في الأحوال الاعتياديّة فلا معنى لهذا الانتظار؛ لأنّ مجيء المستحقّ توهّم، وقد سبق أنّ التوهّم لا عبرة به.

كلُّ متصرف على الآخر فعليه أن يتصرّف بالمصلحة

نفاذ ما يصدر عن الحاكم أو من يتولّى أمرًا من الأمور التي تتعلّق بتدبير أمور النّاس وسياستهم، ينبغي أن يكون متعلّقاً بتحقيق المصلحة لهم، ودفع المفسدة عنهم، وهذا يشمل الوالي، والقاضي، ووليَّ البنت، ومتولّي الوقْف، والوصيَّ، وغيرهم.

فتصرُّف القُضاة في أموال الأيتام، والأوقاف، وكذا قُضاة الاختصاص الذين يتولّون إصدار الأحكام في قضايا المؤسّسات الخيريّة نفسها، سواءً كان ذلك في فترة نشاطها وعطائها، أم عند مرحلة حلِّها، إما على إثر الخلافات، أو لغير ذلك من الأسباب، هم أيضاً مُطالبون بمراعاة المصلحة الشرعيّة في ذلك، والمطالبة نفسها تتعدّى أيضاً إلى مشرِّعي القوانين الخاصة بالجمعيّات الخيريّة.



المرأة المسلمة
ومكانتها في الشريعة

11

دور المرأة المسلمة في الأزمات الاقتصادية

أميرة عبدالقادر

أدت المرأة المسلمة دورًا بارزًا عبر العصور فى شتى قضايا الحياة، ففاعلية المرأة من أول عصر النبوة مرورا بعصور الخلافة إلى يومنا هذا، كان ناجمًا عن قدرتها على الوعى والاستيعاب لأزمات أمتها وقضاياها؛ لذلك كان لها دور مهم في الحياة الاقتصادية، والوقوف جنبا إلى جنب مع الصحابة الكرام فى حل الأزمات الاقتصادية التي مرت بهم، خصوصًا مع ما يلقونه من شظف العيش، بدءًا من أيام الحصار في الشعب ثم الانتقال من مكة إلى المدينه، تاركين أموالهم وثرواتهم وتجارتهم.

من مشكلات المجتمع الأساسية

إن من المشكلات الأساسية للمجتمع البشرى مشكلة المال والدخل الفردي والجماعي والموازنة بين الواردات والنفقات، وينسحب ذلك على اقتصاد الأسرة وموازنتها المالية في النفقة والاستهلاك؛ فالإسراف والتبذير في الطعام والشراب والزينة واللباس والسكن والكماليات والخدمات والصرف غير المقنن الذي يرهق اقتصاد الأسرة، ولا يتناسب فى كثير من الأحيان مع دخلها ومواردها، هو من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمع؛ لذلك دعا الإسلام إلى الاعتدال في النفقة، وحرَّم الإسراف والتبذير كما حرم التقتير والبخل والحرمان؛ فوسطية الإسلام تقتضى إيجاد شخصية إسلامية متزنة تقتدى بالسلف الصالح فى شمول فهمهم وإعتدال منهجهم وسلامة سلوكهم من الإفراط والتفريط والتحذير من الشطط فى أى جانب من جوانب الدين والحياة.

دور المرأة في تخفيف الأزمات

من هنا كان واجبًا على المرأة المسلمة أن يكون لها دور كبير في تخفيف وطأة الأزمات التي تصيب أسرتها وتمتد إلى المجتمع بأثره، فهي الزوجة المسؤولة عن الميزانية والإنفاق، وتتحمل هذا العبء باعتبارها وزيرة اقتصاد الأسرة، وكلما كانت الزوجة مدبرة ولديها قدرة للتغلب على الرغبات الاستهلاكية ولا سيما غير الضرورية استطاعت الوصول بأسرتها لبر الأمان.

نظرة نقدية واعية

فلابد أن تمتلك المرأة المسلمة نظرة نقدية واعية عند شرائها أى شيء؛ فهى تحافظ على مال الأمة وليس مجرد مالها الخاص؛ فلا شك أن هناك الكثير من السلع الاستهلاكية قد غمرت الأسواق وليكن السؤال الأهم الذى يجب أن تسأله المرأة المسلمة عند الشراء هو: أى هذه السلع الاستهلاكية هو حاجة حياتية حقيقية؟ وأيها حاجة وهمية زائفة؟

فهناك كثير من الحاجات الزائفة تبدو ملحة وحقيقية نتيجة الدعاية المكثفة ونتيجة التقليد الأعمى؛ فتشعر الأسرة بالاختناق من كثرة الضغوط التى تقع عليها، ويكون شراء هذه السلع في كثير من الأحيان أداة للتفاخر والمباهاة واستنزاف للموارد.

المرأة المسلمة الواعية

أما المرأة المسلمة الواعية فلا تستخفها الدعاية ولا التقاليد، وهي لا تحب التفاخر والمباهاة، ومن ثم فهي تحفظ وقتها ومالها وقلبها، وتترفع عن حطام الدنيا الزائلة باعتدال وتوسط، والمرأة المسلمة تمتلك





بدائل كثيرة وحلولا إبداعية لقضية الغلاء؛ فهي لا تستجيب بسهولة لضغط الأسواق فتفكر جيدًا فى الحاجة الحقيقة والكمية المطلوبة وتسجيل احتياجاتها الأساسية، وعدم شراء أى سلعة أخرى لم تكتب في قائمة احتياجاتها.

● ولنجاح ميزانية الأسرة لابد من وجود قاعدة بيانات صحيحة وصادقة عن الدخل الحقيقي للأسرة ومتطلباتها؛ فلقد أصبح التفكير فى ميزانية الأسرة ومهارة إدارتها والتحكم بإيراداتها ومصاريفها فنا من الفنون التى ينبغى للزوجين أن يتعلماه، ويحرصا عليه حتى لاتقع الأسرة في مأزق مالي.

مشاركة جميعهم أفراد الأسرة

وعند وضع الزوجة لهذه الخطة، لابد من مشاركة جميع أفراد الأسرة أو معظمهم؛ لأن المشاركة فى التخطيط غالبا ما تساعد على إنجاح أى خطة، وتضع الجميع فى موضع المسؤولية، وتتضح المسوغات لمعظم التصرفات المالية للأسرة أمام الأبناء، وفى حال الأزمات المالية يكون هناك نوع من التراضى والتفاهم فيما يمكن الاستغناء عنه لمواجهة الأزمة.

التربية على السلوك الإنتاجي

كذلك من الأمور المهمة تربية الأبناء على السلوك الإنتاجي لا الاستهلاكي فقط، وعدم ربط سعادة الأسرة بمعدل صرفها المادي، وتعويد الأبناء على المرونة المالية والإبداع فى إيجاد الحلول والبدائل وتربيتهم علي التحمل والمسؤولية.

تحديد الأولويات

كذلك تربيتهم على تحديد الأولويات التى تختلف من وقت لآخر، ومن مكان لآخر، ومن أسرة لأخرى، طبقا لظروفها؛ لذا يجب تحديد الأولويات فى ضوء الزمان والمكان دون النظر أو التقليد لغيرها من الأسر؛ فينبغى إعادة النظر كل فترة فى نفقات الأسرة وترتيب أولويتها بماهو ضروري وماهو ترفيهي؛ بحيث تستوفى الضرورات أولا ثم تكون بعد ذلك للكماليات بحسب ظروف الأسرة، فيجب أن يتفق كل من الزوج والزوجة على تحديد الأولويات والأهداف الاقتصادية لحياتهما الأسرية؛ فيجب أن يكون هناك هدف طويل الأجل ومجموعة أهداف قصيرة الأجل والاتفاق على هذه الأهداف، وترتيب أولوياتهم وفقا للحياة والأهداف الجديدة.

● تستطيع المرأة المسلمة أن تساهم في بناء المجتمع عن طريق توجيه اقتصاد الأسرة وتنظيمه والاعتدال فى الإنفاق جريا على منهج القرآن والسنة وتؤدي مسؤوليتها بوصفها راعية لبيت زوجها ومسؤولة عنه

أهمية الادخار

المرأة المسلمة الواعية تدرك أهمية الادخار، وأنه صمام الأمان للأسرة ولو كان مبلغا بسيطا؛ فهو المساند في كثير من الأزمات، وتلبية طلبات الأسرة الزائدة لن يكون إلا عبر المال المدخر ومحاولة استثمار هذا المال المدخر بما يتيح للأسرة فرصة تنمية مواردها ورفع مستواها المالي، وهي تدرك أن الادخار يكون سهلا في بداية الحياة الزوجية؛ حيث تقل النفقات نظرا لقلة عدد أفراد الأسرة وصغر مسؤولياتها.

أخطر ما يدمر ميزانية الأسرة

المرأة المسلمة الواعية تدرك أن أخطر ما يدمر ميزانية الأسرة هو الاعتماد فى شراء الحاجات اليومية بنظام الأجل أو الحساب المفتوح والتسديد في آخر الشهر، فهذه الطريقة تجعل الفرد يستهلك أكثر من المبلغ المخصص له؛ لأنها غالبا ما تكون بغير ضوابط وقواعد.

الحذر من حل الأزمات بطرائق سلبية

المرأة الواعية تحذر من حل الأزمات المالية بطرائق سلبية تزيد من إغراق الأسرة فى المشكلات طويلة الأمد، مثل الاعتماد على الاقتراض أو منح الأقارب مثل الوالدين، أو استمرار الأسرة فى اتباع أسلوب البذخ فى المصروفات والمعيشة وعدم التخلى عن العادات والتقاليد التى تدعو إلى الإسراف، والاهتمام ببعض المظاهر الاجتماعية الجوفاء لمجرد تقليد الآخرين.

شباب تحت العشرين

الصلاةُ سبيل سعادتك

اعلموا يا شباب، أن الصلاة هي سبيل سعادتكم وفلاحكم في الدنيا والآخرة، وهي من أعظم الوسائل للحصول على الرزق وقضاء الحوائج، قال -تعالى-: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه:١٣٢)، قال ابن كثير -رحمه الله-: قولُه: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾؛ يعني: إذا أقمتَ الصلاة، أتاك الرزقُ من حيث لا تحتسب.

نصائح لأبنائنا الطلاب مع عودة المدارس

أولًا: عليك ابني العزيز، أن تعرف أن الله -تعالى- جعل هذه الحياة مواسم، وجعل أيامها دولًا، وهكذا تتجدد المواسم والأيام كما أراد الله -تعالى- لهذا الكون، فلا تحزن لانتهاء الإجازة والعودة لتكاليف المدارس وقيودها فتلك سنة الله -تعالى- في خلقه.

ثانيًا: عليك ابني العزيز، شأن تنظر إلى المدارس على أنها طريق تتعلم فيه من علوم الدنيا والآخرة ما يوصلك في النهاية إلى جنة الخلد، ألم تحفظ حديث رسول الله -ﷺ- الذي يقول فيه: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ».

ثالثًا: تذكر ابني الحبيب، أن الأمم ترتقي بأبنائها، ولا يستطيع الأبناء الارتقاء بأممهم إلا إذا كانوا من أرباب العلم وحملته، فينبغي عليك ابني الحبيب، أن تتذكر ذلك وأنت تذهب إلى مدرستك وأنت تحضر دروسك؛ أنك ستكون ممن يساهم بعلمه وشهادته في رقي أمته، ورفعتها بين أمم الأرض.

رابعًا: ابني الحبيب، تذكر أن أساس رفعة الإنسان وعلوه في الدنيا والآخرة هو علمه، فالمال والجاه وحدهما لا يرفعان الجاهل ولا يعليان من قيمته، إنما الذي يرفع شأن الإنسان ويعلي من قيمته، ما يتعلمه من علوم الدنيا والآخرة، بل العلم يبني المجد لك ولأسرتك ولأمتك من بعدك أيضًا، يقول الله -تعالى-: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١)، فالذين يرفعهم الله -تعالى- هم أهل الإيمان والعلم.

من آداب طلب العلم

- عليك ابني الحبيب، أن تحسن النيةَ والقَصدَ في طلب العلم؛ بحيث تتعلّمُ لإنقاذ نفسك من الجهل، ومعرفةِ الخيرِ والعملِ به، والابتعاد عن الشر.
- عليك بالجِدّ في طلب العلم وذلك بالإصغاء إلى شَرْح المُعلِّم بجميع الحواس، وبسؤال المُعلِّم عما يُشكل عليك بعد الشرح في الموضوع الذي شَرَحَ؛ وذلك بأدب وحُسْن قصْد وقد قيل مفتاحُ العلم شيئان: حُسْنُ السؤال وحُسْنُ الإصغاء.
- عليك بالصَّبر على طلب العلم، فقد تكابدُ السَّهرَ ويحصلُ لك من التَّعبِ والإرهاقِ والمشقَّةِ الشيءُ الكثيرُ، فعليك أنْ تصبرَ وتستعينَ بالله -تعالى- وتحتسبَ الأجرَ والمثوبةَ من الله -تعالى.
- عليك بتقوى الله -عزوجل- وطاعته بفعل ما أمر واجتناب ما نهى، قال الله -تعالى-: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة٢٨٢).
- احفظ الأوقات وقم بتنظيمها والاستفادة منها؛ فالطالبُ المُجِدُّ هو الذي يَستغلُّ الأوقاتَ فيما ينفعُه في دراسته وعلمه وعمله.
- عليك بالدعاء، وذلك بأنْ تسألَ اللهَ -تعالى- العلمَ النافعَ والعملَ الصالح، قال -تعالى-: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه١١٤).

الوقت هو الحياة

المسلم إذا أدرك قيمة وقته وأهميته، كان أكثر حرصًا على حفظه واغتنامه فيما يُقَرِّبه من ربِّه -سبحانه وتعالى- والاستفادة منه بما يعود عليه بالنفع، فيُسَارِع إلى استغلال الفراغ قبلَ الشغل، والصِحَّة قبل السقم؛ قال النبي -ﷺ-: «نِعْمَتان مغبونٌ فيهمَا كثيرٌ منَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ».

طرائق إدارة الوقت وتنظيمه

فيما يأتي أبرز الطرائق التي يمكن اتباعها لتنظيم الوقت من أجل الدراسة:

(١) إعداد الجداول الدراسية

تُساعد الجداول الدراسيّة على تنظيم وقت الدراسة، وإنجاز جميع المتطلبات الدراسيّة؛ لذا يُنصح بجدولة المهمات المطلوب إنجازها في جداول أسبوعية لكل يوم من أيام الأسبوع، ثمّ عمل جداول يومية توزع فيها المهام على ساعات اليوم المتاحة.

(٢) تحديد وقت لإنجاز المهام

يُفضّل عندَ تحديد المهام الدراسيّة اليوميّة وضع فترة زمنيّة محدّدة لكلّ مهمّة؛ إذ إن تقييد الوقت اللازم لإنجاز مهمّة ما من أفضل تقنيات إدارة الوقت؛ إذ يزيد ذلك من تركيز الطالب في أثناء إنجاز المهمة، فيكون أكثر التزامًا وإنتاجيّة.

(٣) تحديد أهداف واقعيّة

على الطالب ألا يبالغ فيما يُمكن إنجازه؛ فينبغي وضع أهداف واقعيّة صغيرة يسهل تحقيقها؛ فالمضي ببطء أفضل من عدم التقدّم مطلقًا.

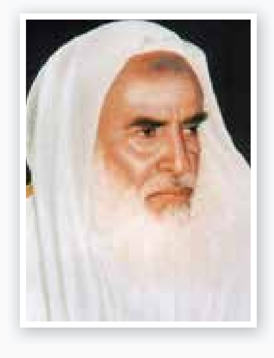
(٤) تقسيم المهام الكبيرة

يُنصح بتقسيم المهمّات الكبيرة إلى مهام أصغر منها قابلة للتنفيذ خلال وقت قصير؛ إذ يُساعد ذلك على تسهيل إنجاز الطالب للمهمَة، كما تُساعد على التخلّص من التأجيل بسبب الشعور بصعوبة المهَمّة وحاجتها لوقت طويل.

(٥) التركيز على مهمّة واحدة

يفضل في أثناء الدراسة التركيز على مهمّة واحدة في الوقت الواحد؛ فالقيام بأكثر من مهمّة معًا أو الذهاب والإياب بين المهام المطلوبة، يؤدّي إلى ضياع كثير من الوقت، وتقليل التركيز، ومضاعفة المجهود اللازم لإنجاز المهمّة.

الرجوع إلى الإيمان والعقيدة



قال الشيخ ابن العثيمين -رحمه الله-: كلما قوي إيمان العبد كان أقرب إلى إصابة الحق، لقوله -تعالى-: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾؛ لأن الله علق الهداية على وصف الإيمان، وما علق على وصف فإنه يقوى بقوته، ويضعف بضعفه.

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: أي ليخصوه -سبحانه- بالعبادة، ويفردوه -جل وعلا- بها، ولم يخلقوا عبثا ولا سدى، ولا ليأكلوا ويشربوا، ولا ليعمروا القصور ونحوها، ولا لشق الأنهار، وغرس الأشجار، ولا لغير هذا من مهمات الدنيا، ولكنهم خلقوا ليعبدوا ربهم، وليعظموه، وليتمسكوا بأوامره، وينهوا عن نواهيه، ويقفوا عند حدوده، وليوجهوا العباد إليه، ويرشدوهم إلى حقه، وخلق لهم ما خلق من النعم ليستعينوا بها على طاعته.

من طلب العلم ليحيي به الإسلام



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: صلاح النية في طلب العلم أن ينويَ به طالبُه رفع الجهل عن نفسه وعن غيره، فإن علت همته فطلبه ليحيي به الإسلام كان بأرفع المنازل، قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (١/١٢١): «فمن طلب العلم ليحيي به الإسلام فهو من الصديقين ودرجته بعد درجة النبوة».







الأدب قبل العلم

مع اقتراب عام دراسي جديد، تقع مسؤولية كبيرة على أولياء الأمور وعلى الأم على وجه الخصوص في غرس القيم الأصيلة في نفوس الأبناء، ومن أهم تلك القيم التي كان سلفنا الصالح يحرصون كل الحرص على تعليم أبنائهم إياها، أنَّ الأدب مقدمٌ على العلم، فهذه أم الإمام مالك -رحمهما الله- لما كان صغيرًا ألبسته أحسن الثياب، ثم قالت له: «يا بُنَيَّ، اذهب إلى مجالس ربيعة واجلس في مجلسه، وخذ من أدبه قبل أن تأخذ من علمه».

إن وصايا الآباء لأبنائهم بتعلم الأدب قبل العلم أنشأت أجيالاً تربو على الأدب الرفيع مع المعلمين، حتى أنَّ الإمام الشافعي -رحمه الله- وهو تلميذ للإمام مالك قال: «كنت أقلب الورقة بين يدي مالك -رحمه الله- بطريقة هادئة هيبة له لئلا يسمع وقعها»، وهذا الربيع بن سليمان -رحمه الله- وهو من تلاميذ الشافعي يقول: «والله، ما تجرأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلى هيبة له»، فأين الآباء في دنيا اليوم من هذه الوصايا؟ أين الآباء الذي يحرصون على تعلُّم أبنائهم الأدب والأخلاق الحميدة؟

العلم أغلى ما يطلب

إن العلم أغلى ما يُطلب في هذه الحياة؛ فلا سبيل إلى معرفة الله، ولا سبيل إلى الوصول إلى رضوان الله في الدنيا والآخرة إلا بالعلم الشرعي، ولم يأمر الله نبيه بطلب الزيادة من شيء إلا من العلم، كما قال -تعالى آمراً نبيه المصطفى ﷺ-: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤).

الوعيُ بأهمية التعليم

تقع مسؤولية كبيرة على أولياء الأمور في بناء الوعي لدى الأبناء بأهمية التعليم وأهمية الرسالة التي يحملها الطالبُ، فيدرك أهمية كونه طالبًا مسلمًا، فيتأدب بأدب الإسلام، وننمي فيه جملة من القيم والأخلاق والمثل التي تزين سلوكه في مواطن التعامل مع الآخرين على اختلاف مراتبهم، فالأسرة عليها إرشادُ الطالب إلى حقوق المعلمين، وحقوق الزملاء، وحقوق الموظفين بداية من عامل النظافة إلى مدير المدرسة، وبيان أن هذا مما أوجبه الله -تعالى- علينا، وأن رفعة المرء لا تكون إلا بأداء الحقوق التي افترضها الله -تعالى- علينا تجاه الآخرين، فيأمرونه بحفظ اللسان، وحفظ البصر، والصبر على الأذى، فلا ينطق إلا بما ينم عن أدب واحترام لمعلميه ولزملائه وللعاملين الذين يسخرون جهدهم له ولغيره من الطلبة، فلابد أن تكون أخلاقه صادرة عن هدي القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا تغفل الأسرة عن حث أبنائها على بناء جسور الألفة والمودة بينهم وبين معلميهم، وبينهم وبين زملائهم وكل الذين يساعدون في تهيئة المناخ التعليمي المناسب لهم.

رسالة للآباء والأمهات



كونوا مع أبنائكم، ساعدوهم بالتوجيه ولا تفسدوهم بالترف، ووفروا لهم الجو الدراسي الملائم، وتتبعوهم بزيارة مدارسهم من أجل الوقوف على أحوال سيرهم فيها، إن أبناءكم أمانة لديكم، مروهم بالصلاة، وعلموهم الاهتمام بالواجبات وتنظيم الأوقات، اهتموا بشؤونهم وأسئلتهم، نموا مواهبهم واكتشفوا ميولهم وتمموا مداركهم، واغرسوا في قلوبهم تقوى الله -تعالى- ومحبة النبي -ﷺ-، وعودوهم العمل الصالح، وحببوا لهم العلم النافع والأخلاق الحسنة.

التقدير الذاتي للأبناء

وعلى الأب والأم العملُ على رفْع معنويَّات أبنائهم وبناتهم، ويُشعِرونهم بتقديرهم لهم، يَمدَحونهم ويثنون على مَواطِن الخير فيهم، ولا سيَّما عند غيرِهم وبحُضورهم، وليس الأمر مُتعلِّقًا بالأب فقط، بل على أفراد المجتمع أنْ يُشعِروا أبناءَ المسلمين بقَدرِهم، يُقدِّرونهم ويحترمونهم، يَتعامَلون معهم كما يَتعامَلون مع الكبار، فهذا له دورٌ في شُعورِهم بقدرهم، فيترفَّعون عن بعض ما لا يرضَى من الأقوال والأفعال، عن أنس -رضي الله عنه- قال: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدم النبي -ﷺ- فمَرِض، فأتاه النبي -ﷺ- يَعُودُه، فقعَد عند رأسِه فقال له: (أسلِمْ)، فنظَر إلى أبيه وهو عندَه فقال له: أطِعْ أبا القاسم -ﷺ- فأسلم، فخرَج النبي -ﷺ- وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذَه من النار».

بصمات نسائية في مسيرة الحضارة الإسلامية

كان للمرأة المسلمة حضورٌ في المجتمع الإسلامي منذ اللحظة الأولى لظهور الإسلام، فكانت تتعلَّم وتُعلِّم، وترحل لطلب العلم، ويقصدها الطلاب لأخذ العلم عنها، وتصنِّف الكتب، وتفتي، وتُستشار في الأمور العامَّة، فالسيدة خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- هي أوَّل من آمن بالنبي -ﷺ- على الإطلاق، وكانت ملاذًا وحصنًا منيعًا للدعوة الإسلامية حتى وفاتها في العام العاشر من البعثة، وهو العام الذي سمَّاه النبي -ﷺ- عام الحزن، كذلك كانت المرأة أوَّل من ضحَّت بنفسها في سبيل الله؛ فالسيدة سمية بنت خياط -رضي الله عنها- هي أول شهيدة في الإسلام، كما كانت المرأة أول من هاجر في سبيل الله؛ فالسيدة رقية بنت النبي محمد -ﷺ-، هي أول من هاجرت إلى الله -تعالى- مع زوجها عثمان بن عفان -رضي الله عنه- إلى الحبشة.

الطالبة الجامعية والأهداف السامية

من أهم الأهداف التي يجب على الطالبة الجامعية أن تحققها من خلال وجودها في الجامعة؛ أن تكون فتاة جامعية إسلامية الثقافة والملامح والعقيدة، وأن تعمل جاهدة على تحقيق المجتمع الإسلامي الأمثل، وأن تتحمل مسؤوليتها كاملة في الحفاظ على مجتمعنا ليبقى مسلمًا مؤمنًا متمسكًا بكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-؛ فالإسلام يريد من الفتاة المسلمة أن تكون ركيزة لبناء هذه الأمة وسببا لهدايتها ونهضتها، وأن تكون سببا لسعادته وقوته، ويريدها أن تكون مربية للأجيال وبانية لشخصية أبناء هذه الأمة لتعيد لها مجدها وعزتها.

رسالة للمعلمات

اعلمي أيتها الأخت الفاضلة التي وفقها الله لهذه المهنة، أنَّ وظيفة التعليم من أشرف الوظائف على الإطلاق؛ لأنَّها مُهمَّة الأنبياء التي بُعثوا من أجلها؛ قال الله -تعالى-: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (آل عمران: ١٦٤)، ويقول النبي -ﷺ-: «إنَّ العلماء وَرَثَةُ الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنَّما ورَّثوا العلم، فمن أخذه، أخَذَ بحظٍّ وافر»؛ ولذلك كان نبيُّنا -ﷺ- مُعلِّمنا، وموجِّهنا؛ قال -ﷺ-: (إنَّما أنا لكم بمنزلة الوالد، أعَلِّمكم)، ويشير أحدُ علماء التربية إلى أنّ مهنة التدريس هي «المهنة الأم»، ويقول آخرُ: «المدرِّس قائد يمثِّل كلًّا من الأب والأمِّ»، فإذا كان أمرُك هكذا أيتها المعلمة، فاحرِصي على أن تأخُذي بمجامع صفات المربِّية المسلمة، التي بوَّأها الله هذه المسؤوليَّة العظيمة».

أَرَأَيْتَ أَعْظَمَ أَوْ أَجَلَّ مِنَ الَّذِي يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولَا



فتاوى الشيخ
عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله

التأخر في أداء واجب العزاء

■ هل العزاء محدد بمكان معين؟ وما حكم التعزية إذا تأخرت أكثر من يومين أو ثلاثة؟

● ليس للعزاء مكان، ولا عدد من الأيام، لم يحدد لا أيام العزاء، ولا مكان العزاء، يعزيه في أي مكان في الطريق، في المسجد، في المقبرة، في بيته، من طريق الهاتف ما في بأس، وليس للأيام حد يعزيه في اليوم الأول، أو في اليوم الثاني، أو في اليوم الثالث، أو الرابع، والمستحب أن يبادر بالتعزية؛ لأن المصيبة في أولها أشد، فالمبادرة بالتعزية أفضل في أول المصيبة.

حكم حجز الأماكن في المسجد

■ بعض الناس يضع سجادة أو إحرامه ويذهب للطواف ليحجز المكان في المسجد الحرام، نرجو الإفادة عن ذلك؟

● ليس لأحد أن يحجز المكان لا في يوم الجمعة ولا في غيره، بل ينبغي له أن يأتي إلى الصلاة على نية الإقامة في المسجد حتى يصلي مع الناس، أما أنه يأتي ويجعل في المكان سجادة أو شيئًا آخر حتى يرجع، يذهب إلى بيته، أو إلى الطواف، أو إلى شيء آخر ثم يرجع ليس له ذلك؛ لأن هذا يمنع منه المتقدمين إلى الصلاة وإلى الصفوف، فالواجب على المؤمن أن يدع هذه الأمور، وأن يقصد الصلاة ليقيم في المسجد لا ليضع عمامة أو عباءة أو سجادة أو غير ذلك ثم يخرج لحاجاته الأخرى.

وقت صلاة الضحى والقراءة فيها

■ ما وقت صلاة الضحى؟ وهل هناك آيات بعينها كان يقرؤها الرسول -ﷺ- في هذه الصلاة؟

● صلاة الضحى ما بين ارتفاع الشمس قيد رمح إلى أن تقف الشمس قرب الظهر كله ضحى، فإذا صلاها بعد الشروق بعد ارتفاع الشمس فقد صلى صلاة الضحى مبكرًا، والأفضل أن يصليها حين يشتد الضحى قبل الظهر بساعتين أو ساعة ونصف، ساعة، أكثر لا بأس، هذا هو الأفضل، يعني: قبل الظهر بساعة ساعتين يكون أفضل عند شدة الضحى، وإن صلاها بعد ارتفاع الشمس إذا كان جالسًا في المسجد حتى ارتفعت الشمس حصل بذلك صلاة الضحى مبكرًا، وهكذا لو كان في البيت وصلاها بعد ارتفاع الشمس كل ذلك حسن، نعم.

السبيل إلى معرفة التوحيد

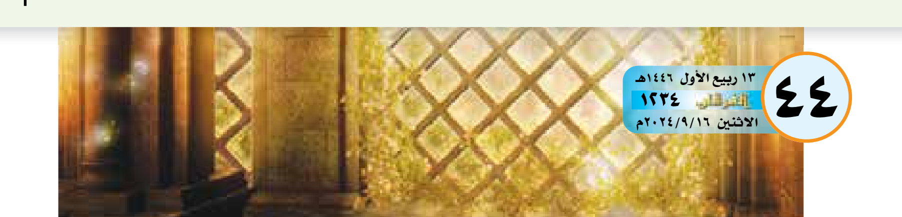
■ كيف السبيل إلى معرفة حقيقة التوحيد اعتقادا وسلوكا وعملا؟

● الطريق -بحمد الله- ميسر؛ فعلى المؤمن أن يحاسب نفسه، ويلزمها الحق، ويتأثر بالمطبقين للنصوص على أنفسهم، فيستقيم على توحيد الله والإخلاص له ويلزم العمل بذلك، ويدعو إليه، حتى يثبت عليه، ويكون سجية له لا يضره بعد ذلك من أراد أن يعوقه عن هذا أو يلبس عليه، المهم أن يعنى بهذا الأمر ويحاسب نفسه، وأن يعرفه جيدا حتى لا تلتبس عليه الأمور، وحتى لا تروج عليه الشبهات.

ماذا يفعل من دخل المسجد والإمام راكعٌ؟

■ في حال الصلاة في المسجد والجماعة راكعون، هل يصح أن أركع وأنا بعيد عن الجماعة، وليس بجانبي أحد، وبعد أن أعتدل أتقدم حتى أصل إلى الصف مع الجماعة؟

● هذا وقع لبعض الصحابة -رضي الله عنهم-، وهو أبو بكرة الثقفي -رضي الله عنه-، فإنه جاء ذات يوم والنبي -ﷺ- راكع، فركع دون الصف، ثم مشى ودخل في الصف، فلما سلم النبي -ﷺ- سأل عن ذلك، كأنه أحس بذلك، وكان يرى من خلفه -ﷺ-، كان من خصائصه أنه يرى مَن خلفه -ﷺ-، فقال له النبي -ﷺ-: زادك الله حرصًا ولا تَعُدْ نهاه أن يعود إلى الركوع دون الصف، فدل ذلك على أن الواجب الصبر، حتى تدخل في الصف، وليس لك أن تركع وحدك، فاصبر حتى تصل إلى الصف، وتسد الفرجة، أو إلى طرف الصف وتصف مع الناس، وليس لك أن تصلي وحدك، ولا أن تركع وحدك، بل تصبر حتى يوجد معك أحد، أو تلتمس فُرجة من الصف، أو في طرف الصف، فتدخل في ذلك.



حكم الحلف بالله صدقًا وكذبًا

■ لي قريب يكثر الحلف بالله صدقًا وكذبًا، ما حكم ذلك؟

● ينصح ويقال له: ينبغي لك عدم الإكثار من الحلف، ولو كنت صادقًا، لقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ (المائدة:٨٩)، وقوله -ﷺ-: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أشيمط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه»، فالمشروع للمؤمن أن يقلل من الأيمان ولو كان صادقا؛ لأن الإكثار منها قد يوقعه في الكذب، ومعلوم أن الكذب حرام، وإذا كان مع اليمين صار أشد تحريما. لكن لو دعت الضرورة أو المصلحة الراجحة إلى الحلف الكاذب فلا حرج في ذلك؛ لما ثبت عن النبي -ﷺ- من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط -رضي الله عنها-، أن النبي -ﷺ- قال: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا أو ينمي خيرًا قالت: ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إنه كذب إلا في ثلاث: الإصلاح بين الناس، والحرب، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها». رواه مسلم في الصحيح.

توجيه لمن يهملون أولادهم ولا يحثونهم على الصلاة

■ تساهل الكثير من الناس في تربية أطفالهم، يبلغون الحادية عشرة، والثانية عشرة وهم مهملون لهم، هل من توجيه للآباء والأمهات؟

● نعم، لا يجوز هذا، الواجب على الآباء والأمهات توجيه الأولاد ونصيحتهم، إذا بلغ سبعًا أن يؤمر بالصلاة، والمرأة والبنت تؤمر بالصلاة وتعلم، والولد كذلك يؤمر ويعلم، ويخرج به أبوه أو أخوه إلى المسجد، وإذا بلغ عشرًا يضرب؛ لقوله -ﷺ-: مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع هذا هو الواجب، متى بلغ عشرًا فأكثر يؤمر بالصلاة مع الناس، ويضرب إذا تخلف، يضربه أبوه أو أخوه الكبير أو عمه، أما إذا بلغ الحلم، فإنها تجب عليه تكون فريضة، إذا تركها كفر، نسأل الله العافية.

أما ابن سبع وابن ثمان وابن تسع هذا يؤمر ولا يضرب، نعم، الله المستعان.

كيفية الصلاة على النبي - ﷺ -

■ بعض الناس يصلي على النبي -ﷺ- كهذه: اللهم صل على نبينا محمد طب القلوب ودواء العافية، هل هذا مشروع؟

● ليس بمشروع، وفيه إبهام يخشى منه الالتباس على الناس، ولكن أفضل الصلاة عليه الصلاة الإبراهيمية: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. هذه الصلاة هي الصلاة المعروفة الثابتة عن النبي -ﷺ- ولها أنواع، وبأي نوع منها صلى فقد فعل المشروع إذا كان من الأنواع الثابتة عنه -ﷺ-.

موضع الوقوف بالجنازة وحكمته

■ ما الحكمة في أنَّ النبي -ﷺ- يُصلي على الجنازة عند صدر الرجل ووسط المرأة؟

● السُّنة أنه يقف عند رأس الرجل، ما هو عند صدره، عند الصدر هذا من كلام بعض الفقهاء، لا دليلَ عليه، وإنما الثابت من حديث أنس وغيره الوقوف عند رأس الرجل، وعند وسط المرأة، يُحاذي وسطها، ويُحاذي رأس الرجل عند الصلاة عليهما، هذا هو المحفوظ عن النبي -ﷺ-.

أما الحكمة: فالله أعلم، هذا تعبّد تعبّدنا الله به، وعلينا أن نتأسَّى بالرسول -ﷺ-، أما الحكمة فللناس كلامٌ لا دليلَ عليه في ذلك، والله يقول -جلَّ وعلا-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١)، ويقول النبيُّ -ﷺ-: صلُّوا كما رأيتموني أُصلي، فعلينا أن نُصلي كما صلَّى، فإن علمنا الحكمة فهذا خيرٌ إلى خير، ونورٌ على نور، وإن لم نعلم فلا حرج علينا، ولا أعلم شيئًا واضحًا في الحكمة من جهة رأس الرجل، ومن جهة وسط المرأة.

الشرك الأصغر لايخرج من الملة

■ هل يخرج الشرك الأصغر صاحبه من الملة؟

● الشرك الأصغر لا يخرج من الملة، بل ينقص الإيمان وينافي كمال التوحيد الواجب، فإذا قرأ الإنسان يرائي أو تصدق يرائي، أو نحو ذلك نقص إيمانه وضعف وأثم على هذا العمل، لكن لا يكفر كفرًا أكبر.





سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
١٦/٩/٢٠٢٤م

الجدل حول الاحتفال بالمولد

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) وهو يتحدث عن الاحتفال بالمولد-: «فإن هذا لم يفعله السلف...، ولو كان هذا خيرًا محضاً أو راجحاً لكان السلف -رضي الله عنهم- أحق به منا؛ فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله -ﷺ- وتعظيماً له منا، وهم على الخير أحرص».

• ثم بين شيخ الإسلام الطريق الصحيح في التمسك بهدي النبي -ﷺ-؛ فقال: «وإنما كمال محبته وتعظيمه في متابعته وطاعته واتباع أمره، وإحياء سنته باطناً وظاهراً، ونشر ما بعث به، والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان؛ فإن هذه هي طريقة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان».

• وقال سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «الاحتفال بالمولد النبوي غير مشروع، بل هو بدعة، لم يفعله النبي -ﷺ- ولا أصحابه»، مستدلا بأن النبي -ﷺ- «لم يرشد أمته إلى الاحتفال»، وأنه «لم يحتفل في حياته بمولده»، «ولا فعله الصديق ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا غيرهم من الصحابة» -رضي الله عنهم.

• وأيضا استدل بقول النبي -ﷺ-: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»، وقوله -ﷺ-: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وقوله -ﷺ-: «خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -ﷺ-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة».

• وقال سماحته أيضا: «إن كثيراً من الاحتفالات في بعض البلدان يقع فيها الشرك الأكبر؛ بسبب الغلو في النبي -ﷺ-، والغلو في مدحه، وقد قال -ﷺ-: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله».

• ثم خلص - سماحته- إلى أن: «الراجح والصواب عدم شرعية الاحتفال بالمولد»؛ لأنه «بدعة ولا يجوز فعله».

• وقال أيضا -رحمه الله مؤكدا-: إنه «ليس في ديننا هذا الشيء، وأعيادنا عيدان: عيد النحر، وعيد الفطر، وأيام النحر ويوم عرفة، هذه أعياد المسلمين؛ فليس لنا أن نحدث شيئاً ما شرعه الله -عز وجل».

• ثم بين الشيخ ابن باز المشروع والمستحب في الاحتفاء بالنبي -ﷺ- من خلال: «العناية بأحاديثه وسيرته والسير على منهاجه، وتدريس سنته في المدارس وفي المساجد»...، و«في كل مكان، لكن بغير هذه الطريقة، بغير طريقة الاحتفال بالمولد، هذا شيء وهذا شيء؛ فيجب على أهل العلم التنبه لهذا الأمر، وعلى طالب العلم أن يتنبه لهذا الأمر، وعلى محب الخير أن يتنبه لهذا الأمر، هذه السنة خير وسلامة، والبدعة كلها شر وبلاء».









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529